

من أعلام جازان

اسم الكتاب: من أعلام جازان.
اسم المؤلف: أحمد بن جابر بن إبراهيم الجعفري.
اسم الناشر: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع.
مقاس الكتاب: ١٧ × ٢٤
الطبعة الأولى: ٢٠١٩
رقم الإيداع: ١٧٣١٧
الترقيم الدولي: ٣-١٩-٦٧٥٨-٩٧٧-٩٧٨

رقم الإيداع: ١٧٣١٧/ ١٤٤١
ردمك: ٣-١٩-٦٧٥٨-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م



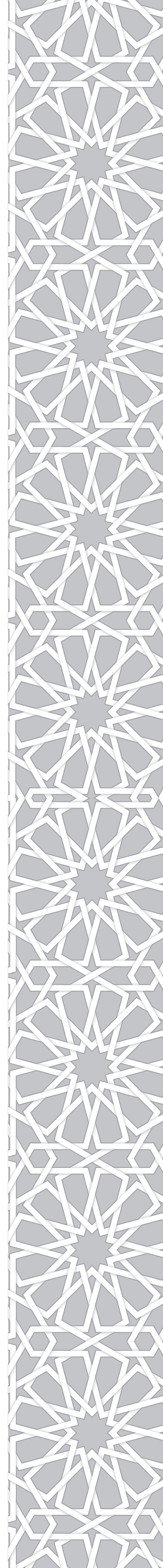
دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع
المنصورة - مصر

من
أعـــلام جـــازان

تأليف

أحمد بن جابر بن إبراهيم الجعفري

بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

إن المتتبع لنصوص كتاب الله العظيم وسنة النبي الكريم وآثار سلفنا الصالح يجد كثيراً منها يحمل في مبانه ومعناه الثناء الجميل على العلم الشرعي الشريف وعلى أهله الذين اختارهم الله لحمله وتبليغه، فحملوه وعقلوه وأحبوه وعملوا به آناء الليل وأطراف النهار سراً وجهراً ورغباً ورهباً وطوعاً واختياراً.

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣١ - ٣٣].

فقد دلت هذه الآيات المحكمات على فضل العلم الشرعي وشرفه العظيم وتكريم الله لأهله، وإعلان فضلهم على من عداهم ولو كانوا ملائكة كراماً. فله الحمد المطلق والمنة الدائمة.

وقال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الرعد: ١٩]، والمعنى كما قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يستوي من يعلم من الناس أن الذي

أنـزل إليـك يـا محمد من ربك هـو الحق الذي لا شـك فيه ولا اختـلاف، بل كله حق يصـدق بعضه بعضـًا وأوامره ونواهيه عـدل، ومن هو أعمى لا يهتـدى إلى خير، ولا يفمهمه، ولو فهمه ما انقاد إليه ولا اتبعه» اهـ.

وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩].

أي لا يستوي من كان عالمـًا بربه وعالمـًا بدينه الشرعي والجزائي وما له سبحانه في ذلك من الحكم والأسرار، ومن لا يعلم من ذلك شيئـًا، لا يستوي هؤلاء وهؤلاء كما لا يستوي الليل والنهار، والظلام والضياء، والنار والماء وغيرها من المتضادات وعليه فالآية دليل صريح على فضل العلم ومقامه الرفيع وعلى فضل العلماء الشرفا ونبلهم الأصيل وأعني بهم الذين وفقهم خالقهم وبارئهم للعمل بعلمهم في غبطة وسرور إذ لا لذة لذوي الإيمان في حياة العمل إلا في العلم بشـرع الله الطاهر النقي، والعمل به ابتغاء وجه الله ونيل رضاه والفوز بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

قـال تعـالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمـران: ١٨]، فإن في هذه الآية الكريمة بيان فضلية العلم الشـرعي، والعلماء به حيث خصهم الله بالذكر من دون سـائر البشـر، وقرن شهادتهم بشـهادته الصادقة العادلة، وشـهادة ملائكته البررة الكرام، وجعل شـهادتهم تلك من أبـرز الأدلة وأكبر البراهني عيل توحيده سـبحانه، وثبوت دينـه وجزائه وأوجب على جميع المكلفين قبول هذه الشـهادة العادلة الناطقة بالحق، وفي ضمنها تعديلهم، وأن الخلـق تبع لهم وأنهم هم أئمة الهـدى ومصابيح الدجى ودعـاة الخير وقادة الصلاح والفلاح والإصلاح لمن وفق للإئتمام بهم، والتطلع إلى الفضل الذي نالوه والشـرف

الـذي أحرزوه، والمكانة التي ظفـروا بها والتي لا يحدد قدرها أحـد من البرية فهنيئًا لهم كل ما ذكر وغيره معه.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الحديد: ٢١].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

وهذه الآية كسـابقتها في فضيلة العلم وأن زينته، وثمرته في التأدب بآدابه والتحلي بفضائله والعمل بما دل عليه وارتضاه واقتضاه.

قـال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩].

قـال ابن عباس فيها: أي: كونـوا علماء فقهاء، وقد ذكـر العلماء في وجه هذه التسمية أقوالاً منها:

أ- لأنهم يربون العلم أي يقومون به كما يقال لكل من قام بإصلاح شـيء وإتمامه ربه يربه فهو ربٌّ له.

ب- وقيـل: سـموا بذلـك لأنهـم يربـون المتعلمين بصغـار العلوم قبـل كبارها. وزيدت الألف والنون للمبالغة في النسبية.

ج- وقيـل: الربانيون هم العلماء بالحلال والحـرام. ومن ضمن ما قال ابن جرير في تفسيرها: «الربانيون هم عماد الناس في الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا» وكذا قال مجاهد: «هم فوق الأحبار، لأن الأحبار هم العلماء والرباني الجامع بين العلم والفقه، البصير بالسياسية والتدبير والقيام بأمور الرعية وما يصلحهم في دينهم ودنياهم.

ولفضل العلماء بالله وبأمره فقد وصفهم بخشيته بل حصرها فيهم حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، وما ذلك إلا لأنهم يدلون على من خصهم بالعلم بقولهم السديد وسمتهم الطيب وعملهم الصالح الجيد.

كما وصفهم جل وعلا في آخر سورة الفرقان باثنتي عشرة صفة من صفات الكمال التي ارتضاها لعباده ودعاهم إلى التحلي بها حيث قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] إلى نهاية قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥، ٧٦]، ويكفي العلم شرفًا وفضلاً، وأهله سعادة وسيادة ونبلاً ان قد جعله الله إمامًا للعمل وشرطًا في صحته وقبوله إذ قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ [محمد: ١٩]. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل كما قال في شرف حامليه قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]. وغير هذه الآيات في فضل العلم والعلماء كثير. وأما ما صح من سنة النبي ﷺ فهو كذلك كثيراً جداً ومنه:

١- ما رواه الإمام أحمد وغيره من حديث قيس بن كثير حيث قال: قدم رجل من المدينة إلى أبي الدرداء وهوه بدمشق فقال: ما أقدمك أي أخي قال: حديث بلغني أنك بحدث به عن رسول الله ﷺ، قال: ما قدت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: نعم، قال: فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا سلك الله به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم، وإنه ليستغفر للعالم من السموات والأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل**

القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر». هذا لفظ أحمد[١].

٢- وما ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة؛ وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»**[٢] ففي هذا الحديث عدة مسائل، أذكر منها ثلاثًا.

◆ **الأولى**: فضل العلم وشرف الرحلة فيه.

◆ **الثانية**: تكريم الملائكة للعلم وطلابه حيث تضع لهم أجنحتها تواضعًا وتوقيراً.

◆ **الثالثة**: تسخير الله للحيوانات في الاستغفار لطلاب العلم، وما ذلك إلا لأنهم أهل المعرفة بالحلال والحرام، وبالحقوق المتعلقة بما يجوز وما يمتنع، وما يحل وما يحرم في كل جانب من جوانب الدين.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (ج٥ ص١٩٦)، والدارمي (ج١ ص٩٨) وأبو داود في كتاب العلم باب الحث على طلب العلم (ج٣ رقم ٣٦٤١ ص٣١٧) عن كثير بن قيس، وابن ماجه في المقدمة (ج١ رقم ٢٢٣ ص٨١)، وصححه الحاكم وابن حيان وله شواهد بتقوى بها كما قال الحافظ بن حجر في الفتح (ج١ ص١٦٩): فهو حديث حسن.

(٢) رواه مسلم في كتاب الفكر والدعاء باب فضل الاجتماع على قراءة القرآن (ج٤ رقم ٢٦٩٩).

وفي الحديث الثاني ترغيب عظيم في أعمال جليلة وأخلاق كريمة تدل على حسن خلق صاحبها ورحابة صدره وصفاء قلبه وجودة عقله وفكره ألا وهي:

أ- تنفيس كرب المكروبين من المسلمين وغيرهم في حدود ما يقر الشرع ويقدر عليه البشر.

ب- والتيسير على المعسرين ابتغاء ثواب الله ورحمة بعباده.

ج- ومد يد العون والمساعدة للإخوة المؤمنين، وستر عوراتهم والتغاضي عن زلاتهم، وسلوك طريق طلب العلم الشريف ميراث الأنبياء والمرسلين.

د- ومدارسة كتاب الله الكريم، الذي نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، كما فيه أيضاً بيان جلي لما يترتب من الجزاء الكريم الحسن على تلك الأفعال الحميدة والأخلاق النبية التي ارتضى الله أن يكون الجزاء عليها من جنسها، فتأمل يا طالب العلم فقرات هذا الحديث فإنك ستجد أعلى تلك الصفات هي طلب العلم، وستجد أكمل الجزاء وأجزله هو ما يترتب عليه من شرف الدنيا ولذة الحياة فيها ونعيم الآخرة وأبدية المقام فيها.

٣- وما رواه الشيخان من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم. ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»**[١]. ففي

(١) رواه البخاري في العلم في باب فضل من يعلم وعلم (ج١ ص٢٢) ومسلم في الفضاء باب بيان مثل ما بعثني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الهدى والعلم (ج٢ رقم ٢٢٨٢ ص١٧٨٧).

هذا الحديث حث صريح على طلب العلم وتلقيه للعمل به وتبليغه ونشره وقد اعتبر النبي ﷺ فيه قلوب الناس كمثل الأرض في قبول الماء وعدم قبوله، فشبه من تحمل العلم والحديث وتفقه فيه بالأرض الطيبة أصابها المطر فأنبتت وانتفع الناس بها. وشبه من تحمل العلم ولكنه لم يتفقه فيه كالأول بالأرض الصلبة لا تنبت، ولكنها تمسك الماء فيأخذه الناس فينتفعون به، وشبه النوع الثالث بالأرض التي هي قيعان سبخة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ وذلك لأنهم لا خير فيهم، إذ ليست لهم قلوب حافظة، ولا أفهام واعية فإذا سمعوا لم يفهموا ولم ينتفعوا فتأمل يا أخي المسلم في هذا التقسيم النبوي الكريم واحرص أن تكون فرداً من أفراد الطائفة الأولى الذين شرفهم الله بالعلم والفقه فيه وتبليغه ومحبته ونشره[١].

في هذا البحث سنعرض إلى أعلام من منطقة جازان، وإنما انتخبت اجتهادًا ولم أرد الحصر لأن الحصر يصعب، فإن منطقة جازان تزخر بالأعلام والعلماء الأجلاء في كل فن، ويحتاج ذلك إلى موسوعة لحصرهم، وإني لأرجو أن يتبناها مؤسسات أو أفراد لإخراج هذه الموسوعة عن أعلام منطقة جازان. وقد سمعت أن هناك موسوعة أرجو أن ترى النور قريبًا، وإني في هذا البحث ذكرت بعض الأعلام من منطقة جازان، وجعلته على حروف الأبجدية لان بعض الإعلام لم أجد لم تاريخ وفاه، نسأل الله التوفيق والسداد. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف

---

(١) انظر: كتاب الشيخ زيد المدخلي، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية، باب بيان فضل العلم وشرف أهله، ص٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد بن حيدر العريشي[(١)]

شيخ المقرئين أحمد بن حيدر العريشي المتوفى سنة ١٠٤٣هـ.

انتهت اليه المشيخة في القراءات السبع في مدينة أبي عريش ثم رحل الى مكة المكرمة فقرأ ودرس القراءات بها ولازم المجاورة والتدريس في القراءات الى أن أدركته الوفاة.

أحمد بن عبدالله الحازمي

هو الشريف أحمد بن عبدالله الحازمي المسند المؤرخ ولد سنة ١٣٤١هـ بمنطقة جازان تلقى العلم على علماء المخلاف السليماني ثم أرتحل الى اليمن في سنة ١٣٥٨هـ ثم عاد الى بلده.

شيوخه كثر ومن أشهرهم:

العلامة يحي بن موسى الحازمي قاضي بالغازي.

ومن أشهر من طلب عليهم في اليمن أحمد بن علي الكحلاني ومحمد بن اسماعيل العمراني.

---

(١) التاريخ الأدبي ص ٣٨٤.

وقد التقيت بالشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد أجازني إجازة عامة واجازة خاصة في جميع العلوم التي أخذها على علماء المخلاف السليماني وعلماء اليمن وجميع كتب الشوكاني لحسن الضن بابنه وان كنت لست أهلا لذلك فرحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته آمين.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ١٩/ ١٠/ ١٤٣٧هـ يوم الأحد وصلي عليه في المسجد الحرام.

مؤلفاته

١- كشف النقاب عن نبذة حجاب.

٢- العقود المضيئة في التراجم المنيرة.

٣- الرسالة عن حديث ضمد.

أحمد بن علي بن أحمد سير المباركي

تاريخ ومكان الميلاد: ١٣٦٨هـ.

المؤهلات العلمية:

الدكتوراة.

كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر عام ١٣٩٧هـ. مرتبة الشرف الأولى.

الماجستير.

المعهد العالي للقضاء -شريعة إسلامية ١٣٩٢هـ. بتقدير ممتاز.

أصول الدين -جامعة الأزهر- الحديث وعلومه ١٣٩٤هـ. بتقدير جيد جداً

الجامعية.

كليـة الشـريعة بالرياض جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية عام ١٣٨٨هـ (بتقدير ممتاز).

الثانوية العامة.

المعهد العلمي بجامعة الإمام ١٣٨٢هـ (من العشرة الأوائل).

الحياة العملية.

- ملازم قضائي بوزارة العدل.
- معيد بكلية الشريعة جامعة الإمام.
- أستاذ مساعد بكلية الشريعة جامعة الإمام.
- أستاذ مشارك بكلية الشريعة جامعة الإمام.
- أستاذ بكلية الشريعة جامعة الإمام.
- أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة والمعهد العالي للقضاء جامعة الإمام.
- وكيل قسم أصول الفقه بكلية الشريعة جامعة الإمام لمدة ٤ سنوات.
- رئيس قسم أصول الفقه بكلية الشريعة جامعة الإمام لمدة ٤ سنوات.
- عضو مجلس كلية الشريعة بالرياض جامعة الإمام.
- عضو مجلس المعهد العالي للقضاء بالرياض جامعة الإمام.
- عضو مجلس قسم الفقه بالمعهد العالي للقضاء.
- عضو مناهج كليات البنات بالمملكة.
- عضو مجلس الشوى لفترتين ٨ سنوات.

- نائب رئيس لجنة الشئون الإسلامية بمجلس الشورى لثلاث فترات.
- رئيس لجنة الشئون الإسلامية بمجلس الشورى لثلاث فترات.
- شارك في بعض مجالس اتحاد البرلمانات العربية ممثلاً لمملكة.
- عضو الهيئة الشرعية لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار سابقـًا.
- رئيسـًا للجنة التنفيذية للهيئة الشرعية بشركة الراجحي المصرفية للاستثمار سابقـًا.
- عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة.
- عضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء.
- عضـواً لمجمـع الفقهـي برابطة العالم الإسـلامي بمكـة المكرمـة المؤلفات والبحوث.

أولاً: الكتب والبحوث المنشورة:

- تحقيق كتاب العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى الحنبلي خمسة أجزاء.
- العرف وأثره في الشريعة والقانون.
- الحافظ ابن حجر وكتابه تعريف أهل التقديس.

ثانياً: الكتب والبحوث غير المنشورة:

- القاضي أو يعلى الحنبلي الأصولي الفقيه.
- مآلات الأفعال عند الأصوليين وأثرها الفقهي.
- الإطلاق والتقيد عند الأصوليين وأثرهما الفقهي.
- أصول الفقه للمرحلة الثانوية المطورة بالاشتراك.
- تقييد المباح ين الشريعة والقانون.

- الديون الممتازة في الفقة الإسلامي.
- أشواء على النظم العدلية بالمملكة العربية السعودية:
- نظام المرافعات الشرعية.
- نظام الإجراءات الجنائية.
- نظام المحماة.
- الآراء الشاذة وأثرها على الفتيا.
- حقوق المصطفى محمد ﷺ.
- مفهوم (البر) في الإسلام.
- الضوابط الشرعية للفحص الطبي.

احمد بن محمد العواجي[١]

هو محمد بن أحمد العواجي الأسـدي العريشـي المكي ولد سـنة ٩٨٤هـ وتفي سنة ١٠٦٠هـ. رحل من وطنه الى مكة فستوطنها للعلم والتدريس.

مؤلفاته:

١- كتاب اختصار المنهاج للنووي.

٢- كتاب شرح الكافي في العروض والقوافي.

٣- كتاب مقدمة الاجرومية.

(١) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان المجلد الثاني.

أحمد بن محمد القيراط
ابن عبدالستار الحراز الأسدي(١)

الفقيه المقرئ أحمد بن محمد القيراط ابن عبدالستار الحراز الأسدي المتوفى سنة ٩٩٧م أخذ علم القراءات على المقرئ علي بن محمد بن صديق الحراز وقرأ عليه الشاطبية وكان بعد ذلك اليه النهاية في التلاوة والتفسير والتجويد.

الفقيه المقرئ جمال الدين محمد بن علم المعلم المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ من أهل قرية العقدة كان شيخا في القراءات السبع.

أحمد بن يحيى بن محمد
ابن شبير النجمي

إن الحمدلله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

(فإن للعلماء علينا من الحقوق ما بتركه يتم العقوق، ومن رعايتها: ضبط أحوالهم الشريفة، وتدوين مناقبهم المنيفة، وتخليد محاسنهم في بطون الأوراق، والمحافظة

---

(١) ٣٥٦.

على حفظ نتائج أفكارهم[١] التي هي من أنفس الأعلاق، ومن ذلك:

تعظيمهم باللسان، والجنان، والأركان، وعدم التعرض لما يؤذيهم بالدخول في أعراضهم الجميلة، والاستهانة بمناقبهم الجزيلة الجليلة، والتقعد لهم بمراصد الاستخفاف، والتنصب لهم بمنصة الخلاف.

وقد ورد في الآيات الفرقانية، والأحاديث النبوية، والآثار المصطفوية، ما يقتضي النهي عن ذلك وتتخطى بمن عمل به أيمن المسالك)[٢].

وممن له علينا هذا الحق شيخنا العلامة الشيخ: أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله- فقد انتفعنا بعلمه كثيراً؛ فجزاه الله عنا أفضل الجزاء.

وقد كثر الطلب من الإخوة المحبين للشيخ في كتابة نبذة ولو مختصرةو عنه وعن حياته الذاتية والعلمية، وألحوا علي في ذلك غاية الإلحاح، وأنا أتهرب من ذلك، وأعتتذر دائماً إليهم، لعلمي بالعجز والقصور لدي، ولكن كل ذلك لم يفد شيئاً ولم يعذرني منهم أحد، فلما رأيت ذلك منهم استعنت بالله تعالى وحده في كتابة هذه النبذة المختصرة عن شيخنا -حفظه الله تعالى-.

فأقول:

۞ اسمه ونسبه:

هو شيخنا الفاضل العلامة، المحدث، المسند، الفقيه، مفتي منطقة جازان حالياً، وحامل راية السنة والحديث فيها الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي آل شبير من بني حمد، إحدى القبائل المشهورة بمنطقة جازان.

---

(١) المراد بهذا نتاجهم العلمي الذي أتعبوا فيه أنفسهم، وكدوا فيه أذهانهم، وأكلوا فيه أفكارهم وأتعبوها حتى أنتجوه، ولنا أخرجوه، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

(٢) من مقدمة (حدائق الزهر) للعلامة الحسن بن أحمد عاكش.

ولادته:

ولد الشيخ -حفظه الله- بقرية النجامية في الثاني والعشرين من شهر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية (٢٢/ ١٠/ ١٣٤٦هـ) ونشأ في حجر أبوين صالحين ليس لهما سواه.

ولهذا فقد نذرا به لله- أي لا يكلفانه بشيء من أعمال الدنيا- وقد حقق الله ما أرادا، فكانا محافظين عليه محافظة تامة، حتى إنهما لا يتركان هيلعب بين الأولاد، ولما بلغ سن التمييز أدخلاه كتاتيب القرية فتعلم القراءة والكتابة، وقرأ القرآن في الكتاتيب الأهلية قبل مجيء الشيخ عبدالله القرعاوي رَحِمَهُ الله ثلاث مرات آخرها في العام (١٣٥٨هـ) الذي قدم فيه الشيخ القرعاوي.

حيث قرأ القرآن أولاً على الشيخ عبده بن محمد عقيل النجمي عام (١٣٥٥هـ)، ثم قرأ أيضاً على الشيخ: يحيى فقيه عبسي وهو من أهل اليمن، وكان قد قدم على النجامية وبقى بها ودرس عليه شيخنا في عام (١٣٥٨هـ)، ولما قدم الشيخ عبدالله القرعاوي حصلت بينه وبين هذا المعلم مناظرة في مسألة الاستواء- وكان أشعرياً- فهزم، وهرب على إثر ذلك ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥].

نشأته العلمية:

وبعد ما هرب مدرسهم الأشعري تردد الشيخ مع عميه الشيخ حسن بن محمد، والشيخ حسين بن محمد النجميين على الشيخ عبدالله القرعاوي في مدينة صامطة أياماً ولكنه لم يستمر، وكان ذلك في عام (١٣٥٩هـ) وفي عام (١٣٦٠هـ) وفي صفر بالتحديد التحق شيخنا بالمدرسة السلفية وقرأ القرآن هذه المرة بأمر الشيخ

عبدالله القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الشيخ عثمان بن عثمان حملي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قرأ عليه القرآن مجوداً، وحفظ (تحفة الأطفال) و(هداية المستفيد)، و(الثلاثة الأصول)، و(الأربعين النووية)، و(الحساب) وأتقن تعلم الخط.

وكان يجلس في الحلقة التي وضعه الشيخ فيها إلى أن يتفقر الطلبة الصغار بعد صلاة الظهر، ثم ينظم إلى الحلقة الكبرى التي يتولى الشيخ عبدالله القرعاوي تدريسها بنفسه فيجلس معهم من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العشاء، ثم يعود مع عميه المذكورين سابقاً إلى قريته (النجامية).

وبعد أربعة أشهر أذن له الشيخ عبدالله القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن ينضم إلى هذه الحلقة -حلقة الكبار- التي يدرسها الشيخ بنفسه، فقرأ على الشيخ فيها: (الرحبية) في الفرائض، و(الآجرومية) في النحو، و(كتاب التوحيد) و(بلوغ المرام) و(البيقونية)، و(نخبة الفكر) وشرحها (نزهة النظر)، و(مختصرات في السيرة)، و(تصريف الغزي)، و(العوامل في النحو مائة)، و(الورقات) في أصول الفقه، و(تصريف الطحاو ية) بشرح الشيخ عبدالله القرعاوي، قبل أن يروا شرح ابن أبي العز عليها، ودرس أيضاً شيئاً من (الألفية) لابن مالك، و(الدرر البهية) مع شرحها (الدراري المضية) في الفقه، وكلاهما للشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغير ذلك من الكتب سواء منها ما درسوه كمادة مقررة كالكتب السابقة أو ما درسوه على سبيل التثقف لبعض الرسائل والكتب الصغيرة، أو كانوا يرجعون إليه عند البحث كـ(نيل الأوطار)، و(زاد المعاد)، و(نور اليقين)، و(الموطأ)، و(الأمهات).

وفي عام (١٣٦٢هـ) وزع عليهم الشيخ عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ أجزاء الأمهات الموجودة في مكتبته وهي: (الصحيحين)، و(سنن أبي داود)، و(سنن النسائي)، و(موطأ الإمام مالك) فقرءوا عليه فيها ولم يكملوها؛ لأنهم تفرقوا بسبب القحط.

وفي عام (١٣٦٤هـ) عادوا فقرءوا عليه ثم أجازه الشيخ عبدالله -رحمه الله تعالى- برواية الأمهات الست.

وفي عـام (١٣٦٩هـ) درس على الشيخ إبراهيم بـن محمد العمودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قاضي صامطـة في ذلـك الوقت كتـاب إصـلاح المجتمع، وكتـاب الشـيخ عبدالرحمن بن سـعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفقـه المرتب علـى صيغة السـؤال والجواب واسمه:(الإرشـاد إلى معرفة الأحكام).

كما درس على الشيخ علي بن الشيخ عثمان زياد الصومالي بأمر من الشيخ عبدالله القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النحو كتاب (العوامل في النحو مائة) وكتب أخرى في النحو والصرف.

وفي عـام (١٣٨٤هـ) حضر في حلقة الشـيخ الإمام العلامة مفتي الديار السـعودية الشـيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمدة تقارب شهرين في التفسير في (تفسير ابن جرير الطبري) بقراءة عبدالعزيز الشلهوب.

كما حضر ف يالعام نفسـه في حلقة شـيخان الإمام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمدة شهر ونصف تقريباً في صحيح البخاري بين المغرب والعشاء.

۞ شيوخه:

مما مضى يتبين لنا شيوخه -حفظه الله- وهذا ترتيبهم:

١- الشيخ إبراهيم بن محمد العمودي، قاضي صامطة في حينه.

٢- الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- الشـيخ العلامة الداعية المجدد في جنوب المملكة عبدالله القرعاوي -رحمه الله تعالى-، وبه تخرج الشيخ أحمد فهو أكثر شيوخه إفادة له.

٤- الشيخ عبده بن محمد عقيل النجمي.

٥- الشيخ عثمان بن عثمان حملي.

٦- الشيخ علي بن الشيخ عثمان زياد الصومالي.

٧- الشيخ الإمام العلامة مفتي البلاد السعودية السابق محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله.

٨- الشيخ يحيى فقيه عبسي اليمني.

تلاميذه:

وليشخنا -حفظه الله تعالى- كثير وكثير من التلاميذ، فمن أمضى مثل هذه المدة في التدريس التي تقارب النصف قرن، كم يتصور أن يكون تلاميذه، ولو ذهبت أعددهم لاحتجت إلى مجلد ضخم؛ وإنما أذكر نموذجًا يستلد به على الباقين فمنهم:

١- شيخنا المحدث ناصر السنة الشيخ ربيع بن هادي.

٢- شيخنا العلامة الفقيه زيد بن محمد هادي المدخلي.

٣- شيخنا العالم الفاضل علي بن ناصر الفقيهي.

وإنما اكتفيت بذكر هؤلاء الثلاثة لشهرتهم في الأوساط العلمية، فلا يعتب علينا أحد.

ذكاؤه -وفقه الله-:

يتمتع الشيخ بدرجة من الذكاء عالية جداً؛ وهاك قصة تدل على ذكائه وحافظته منذ صغره -حفظه الله-:

يقول العم الشيخ عمر بن أحمد جردي المدخلي -وفقه الله-:

(لما كان الشيخ أحمد يحضر مع عميه حسنًا وحسينًا النجميين إلى المدرسة

السلفية بصامطة -أي في عام (١٣٥٩هـ)- وعمره آنذاك (١٣ سنة) كان يسمع الدروس التي يلقيها الشيخ عبدالله القرعاوي على تلاميذه الكبار، وكان يحفظها حفظاً).

قلت: وهذا هو ما جعل الشيخ عبدالله القرعاوي يلحقه بحلقة الكبار الذين كان الشيخ يتولى تدريسهم بنفسه؛ لأنه رأى نجابته وسرعة حفظه وذكاءه.

أعماله:

عمل شيخنا -حفظه الله- مدرساً بمدارس شيخه القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ احتساباً، وعندما بدأت الوظائف عين مدرساً بقريته (النجامية) وكان ذلك في عام (١٣٦٧هـ)، وفي عام (١٣٧٢هـ) نقل إماماً ومدرساً في قرية (أبو سبيلة) بالعارضة، وفي عام (١٣٧٤هـ) وفي (١/ ١/ ١٣٧٤هـ بالتحديد عندما فتح المعهد العلمي في (صامطة) عين مدرساً به حتى عام (١٣٨٤هـ) حيث استقال من التدريس بالمعهد على أمل أن يدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وسافر إليها، لكن حصلت له ظروف حالت دون ذلك، فعاد إلى المنطقة وكتب الله له التعيين واعظاً مرشداً بوزارة العدل بمنطقة جازان فقام بالوعظ والإرشاد أحسن قيام.

وفي عام (١٣٨٧هـ) وباتلحديد في (١/ ٧ منه) عاد مدرساً بالمعهد العلمي بمدينة (جازان) حسب طلبه، وفي ابتداء الدراسة عام ١٣٨٩هـ عاد إلى التدريس بمعهد (صامطة) وبقي به مدرساً حتى أحيل على التقاعد في (١/ ٧/ ١٤١٠هـ).

ومنذ ذلك الحين إلى كتابة هذه الأسطر، وهو مشتغل بالتدريس في بيته والمسجد المجاور له ومساجد أخرى في المنطقة في دروس أسبوعية مع القيام بأمر الفتوى.

وهو في هذا كله قد عمل بوصية شيخه له في موادمته على التعليم، والمحافظة على المتعلمين وخاصة الغرباء والمنقطعين منهم، وله -حفظه الله- على ذلك صبر عجيب، فجزاه الله عنا خيراً.

وقد عمل أيضاً بوصية شيخه القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ فواصل الدراسة والبحث والاستفادة، خاصة في علمي الحديث والفقه وأصولهما حتى فاق أقرانه وأصبح له في ذلك اليد الطوى، بارك الله في عمره وعلمه ونفع بجهوده.

آثاره العلمية:

لشيخنا -حفظه الله- آثار علمية كثيرة بعضها طبع وبعضها لم يطبع، نسأل الله تعالى أن ييسر طبعهم حتى يحصل الانتفاع به ومن ذلك:

١- أوضح الإشارة في الرد على من أباح الممنوع من الزيارة.

٢- تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام -طبع منه جزء صغير جداً جداً[1].

٣- تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة.

٤- رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد.

٥- رسالة في حكم الجهر بالبسملة.

٦- فتح الرب الودود في الفتاوى والردود.

٧- المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال.

وغير ذلك من المؤلفات النافعة التي قدمها للمسلمين -جزاه الله خير الجزاء ونفع به الإسلام والمسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه تلميذه

محمد بن هادي بن علي المدخلي

المحاضر بكلية الحديث بالجامعة

الإسلامية بالمدينة النبوية

---

(١) وهو مطبوع كاملًا -بحمد الله تعالى- لدينا بـ (دار المنهاج). الناشر.

الأمين شافع[١]

هو العلامة المفتي الأمين شافع المتوفى سنة ١٠١٤هـ كان فقيه الشافعية وقتها في عصره لا في المخلاف السليماني فقط بل في اليمن وتهامة يقول عنه صاحب العقيق اليماني (حتى إن بعض علماء زبيد جاءت اليه فتاوى من المخلاف السليماني ثم أجاب عليها ثم قال في آخر الجواب (عجبت لقوم يسألون من أرض الشام وعندهم الأمين شافع) توفي في قرية الباحر.

حافظ بن أحمد الحكمي[٢]

هو الشيخ الفاضل علامة عصره وفريد دهره حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، نسبه إلى ابن سعد العشيرة بطن من مذحج.

ولد شيخنا «حافظ» لأربع وعشرين ليلة من شهر رمضان المبارك من عام ١٣٤٢هـ بقرية السلام التابعة لمدينة المضايا الكائنة في جنوب مدينة جازان، وانتقلت أسرته إلى قرية الجاضع التابعة لمدينة صامطة التي تبعد عنها مسافة ستة كيلموترات تقريباً من الناحية الشرقية، وكان الشيخ أحد أفراد تلك الأسرة المباركة.

نشأ مبارك العمر «حافظ بن أحمد» كغيره من أبناء المنطقة غير أنه لما شب بدأ يتطلع إلى حياة العز في الدارين، حياة القيادة في الخير والبر والصلاح فحقق الله له ما تطلع إليه وعزم عليه، وأعطاه ربه ما نواه وتمناه.

(١) الأدب الشعبي للعقيلي المجلد الثاني.

(٢) انظر: كتاب الشيخ زيد المدخلي، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية، مختصرا.

فبدأ في سن مبكرة بالعنمياة بالقرآن الكريم، تلاوة وحفظًا، فأحسن تلاوته وحفظ الكثير منه، وقد أوتي سرعة في الحفظ، وقوة في الفهم، وجودة في الخط بالقلم، وذكاء خارقًا امتاز به عن أقرانه آنذاك، تلك المحاولة الشريفة كانت كالتمهيد والتوطئة للدخول في باب طلب العلم الشريف بصورة جادة ومنتظمة بعد أن كان يشتغل برعي غنيمات لوالديه الكريمين اللذين قد رسما له خير قدوة. فيهما من صحة العقيدة، والالتزام بالشعائر التعبدية، وعلى العموم صدق التعامل مع الله وحسنه مع عباد الله مما جعله وإخوانه يتميزون عن كثير من أسر مجتمعهم وأفراده، وسبحان الله الذي يعلم حيث يجعل فضله ويودع خيره وبره وإحسانه، استمر الشيخ حافظ -أسكنه الله فسيح جناته- على تلك الحال العجيبة من رعي الغنم وحمل المصحف وبر الوالدين حتى قدم من بلاد نجد إلى منطقة الجنوب الإمام المجدد العالم العامل الفذ التقي السخي نبيل الخلق، عالي الهمة، حسن النية، سلفي العقيدة، سوي القصد، أعني شيخنا عبدالله بن محمد القرعاوي الذي اختار طلب العلم ونشره له منهجًا، وجعل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعضة الحسنة له سبيلاً، غايته منها رضا الله وجنة عرضها كعرض السماء والأرض، قدم هذا الداعلية المجاهد المخلص إلى هذه المنطقة بمشورة من العالم الجليل، والناصح المخلص الأمين الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمة الله علينا وعليه- مفتي الديار السعودية في أيام حياته الطيبة المباركة، حياة العلم والجهاد والإصلاح والدعوة إلى الله، ونصرة الحق وذويه في أرض الله.

لقد حدثني من أثق به أن أول موعظة قام بها الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي في المسجد الجامع في مدينة جازان استهلها بقول الله الحق المبين: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات: ٥٠، ٥١]، وشرحها شرحًا بين فيه المراد من هاتين الآيتين الكريمتين ونظائرهما من آيات تصحيح

العقيـدة، وإخلاص العبادة لله المسـتحق لـكل عبادة مالية وبدنية، قوليـة وفعلية وقلبية، شـأنه شـأن كل داعية إلى الله يعلـم أنه ورث علم الأنبياء، فيجب أن يسـلك مسـلكهم، وينهج نهجهم في الدعوة إلى الله مبتدئـاً بتوضيح العقيدة السلفية التي تعتبر شرطـاً أساسيـاً لقبول الأعمال، ورجاء ثوابها من عند الله والتي اتفقت عليها دعوة الرسل أجمعين، ومن تأسـى بهم من أهل العلم والفقه في الدين، وفي عام ١٣٥٩هـ شـاء الله وأراد أن يلتقي هذه الداعيـة المخلص بعلمنا المترجـم له فتعرف عليه وتحبب إليه، ورغبه في صحبته لطلب العلم الشـريف لما رأى فيه الذكاء، وصراحة القول، وحسن السمت، والأدب، وملامح النجابة والرجولة المقتضية للصبر والثبات، ففرح الشيخ حافظ بذلك العرض المحبوب إلى أصحاب الفطر السليمة، إلا أنه شرط موافقة الوالدين على ذلك.

فاتجه الشـيخ عبدالله بن محمد القرعاوي بالعرض على الوالدين بلطف وحكمة وترغيـب ووعد كريم، ولكن لشـدة حاجة الوالدين إلى ابنهما لم يسـمحا له بالذهاب إلى صامطة كما طلب شيخه ذلك ورغب فيه، غير أنه كان يتعاهده بالدروس والتوجيه، والترغيب في التوسع في علوم الشريعة ويعده خيراً.

فلمـا حل عام ١٣٦٠هــ توفيت والدة الشـيخ حافظ، وفي نفس العـام توفي والده رحم الله الجميع برحمته التي كتبها لأوليائه ونسـأل الله أن يجعلنا من أوليائه، وفي هذا العام تفرغ الشيخ حافظ لمواصلة السير الحثيث في طلب العلم الذي تذوق لذته وطعم حلاوته وحث عليه فيما بعد في ميميته بقوله:

يـا طالـب العلـم لا تبغـي بـه بـدلاً فقـد ظفـرت ورب اللـوح والقلـم
وقـد العلـم واعـرف قـدر حرمتـه في القـول والفعـل والآداب فالتـزم
واجهـد بعـزم قـوي لا انثنـاء لـه لـو يعلـم المـرء قـدر العلم لـم ينم

ولقد خص كل أوقات التحصيل عليوم القرآن والحديث ووسائلها التي قال فيها:

مـــا العلـــم إلا كتـــاب الله أو أثـــر يجلـــو بنـــور هـــداه كل منبهـــم
ما لم علم ســـوى الوحي المبين وما منـــه اســـتمد ألا طوبـــى لمغتنـــم

كانـت ملازمة هذا الطالب العجيب -الذي صـار بحق أعجوبة زمانه بتفوقه على الكبـار من أقرانه- لشـيخه الداعية المحتسـب، لا نظيـر لها في الاسـتمرارية المتعاقبة في جلسـاتها كتعاقـب الليـل والنهـار، وتتابـع المطر السـح المـدرار، ممـا جعل تلك الشـجرة تفوق جميع الأشـجار في إيتاء ثمارها المرغوبة الشهية في أقصر وقت وأغلاه في ميدان السـباق في كسـب العلم الشـريف ونشـره بين محتاجيه ومحبيه، فما هي إلا سـنوات قليلة حتى ظهر واشتهر مستوى الشـيخ حافظ العلمي، وكان حديثاً حسناً في المجالـس والمنتديـات بين داع له بزيـادة العلم والفقة في الديـن، والتوفيق لما يرضي رب العالمين، وبين غابط يتمنى أن ينال من العلم مثله كي ينفع الناس ويحشر في زمرة العلماء الربانيين، وبين مادح له بما هو فيه غير مبالغ في الثناء عليه، وكان الشـيخ -كما عرفتـه- لا يرغب أن يسـمع مدمح من يمدحـه أو ثناء من يثني عليـه، لعظم خوفه من الله، ومدى خشـيته واسـتحيائه منه، وأذكـر ان بعض الإخوان المعجبين بالشـيخ وبما وصل إليه من العلم النافع الغزير أرسل إليه قصيدة فيها ثناء عليه بما هو فيه، حيث قال صاحب القصيدة:

أهـدي السـلام دوامـاً لا انتهـاء لـه مـد الـزهـور بـلا حـدٍ يـدانيـه
ما دامت الأرض أرض والسماء سماء والخلـق خلق وبـاري الخلـق ينميه
يكـون أضعـاف مـا قد خـط في ورق مـن العلـوم ومـن بالجـد يتليـه
قـال الأحباء مات يهدى السـلام كذا بيـن لنـا أي شـخص أنـت تعنيـه
فـقلـت حـاء وفـاء ثـم يتبعها طـاء لـم يـريـد التـبيـان يحكيه

هـذا الـذي ذكـره نعلو بـه شرفـًا من شا يخوض بحور العلم يأتيه
يقذف لـه الحق من أنـوار حكمته فصارت أولـو النهى تشكر مساعيه
طـلابـة الـعـلـم قـد فـاقـت مراتبهم لـكـنـه عـنـهـم عـلـت مـراقـيـه
هـم النجوم وهـو كالبدر مكتمل في عشر وأربـع فما نـور يضاهيه
هـذا من الـرب قـد أعـطـاه مكرمة فـنـسـأل الله يـمـنـحـنـا مـعـاطـيـه
يا طالب العلم وجـه نحو صامطة تجد بها الفخر فاسكن حيث تلفيه
مـن آل قـرعـا وعـبـدالله منتخب وبـاجـتـهـاد لـديـن الله يـحـيـيـه
هــب تـلامـيـذه في كـل نـاحـيـة فـالـلـهـم ارض عـنـهـم ثـم رضيـه
أحبـوا الـبـلاد بذكر الله واجتهدوا هـم الـهـداة لـمـن شـاء الله يهديه
غرسوا العلوم فقد طابت مغارسهم وأيـنـع الـثـمـر الـحـالـي لجانيه
من يعمل الخير يطلب من يعلمه لا عـامـل إلا بـنـور الـعـلـم يكسبه
الـعـلـم نـور ومـصـبـاح لصاحبه حصن منيع لمن بـالـذهـن يوعيه
متى قـام يطلبه بـالـجـد مجتهداً لا بـد يـبـلـغ إلـى مـاكـان يبغيه
يـكـون في الـرتبـة الـعـلـيـاء مجلسه بـمـا حـكـى عـن رسـول الله يـرويـه
آيـات حـق مـن الـرحـمـن منزلة دلـت عـلـيـه بـمـا يـخـفـى ويـبـديـه
ثم الصلاة على المختار من حضر مـا لاح نـجـم ومـا جـنـت دياجيه
والآل والصحب والأتـبـاع قاطبة ومـن عـلـى الـسـنـة الـغـرا يـوالـيـه

فأجاب الشيخ حافظ بالأبيات التالية بعد كتابة بسم الله الرحمن الرحيم:

عـادت عليكم تـحـيـات مضاعفة أمـا الـمـديـح فـمـا لـي حـاجـة فيه
ولـسـت أرضــاه في سـر وفي علن ولست أصغي إلـى من قـام ينشيه
إذ يـورث العبد إعـجـابـًا يسر به ومــا جـنـاه مــن الــزلات ينسيه
ما لي وللمدح والـمـلاك قد كتبوا سعيي جميعـًا ورب العرش محصيه

ولست أدري بما هم فيه قد سطروا وما أنا في مقام الحشر لاقيه
وما مضى لست أدري ما عملت به وما بقي أي شيء صانع فيه
وما اغتراري بأهل الأرض لو مدحوا وفي السموات ذكري لست أدريه
إياكمو أن تيعدوا مثلها أبداً فاستقبل النصح مني حيث أمليه
لكن على خير من هذا أدلكمو أن تقبلوه فما شيء يساويه
دعاكمو لي بظهر الغيب لاسيما وقت الإجابة بالأسحار تلفيه
والنصح للمسلمين ابذله مبتغياً وجه الإله به للدين تحييه
والعرف فأمر به والمنكر انه وكن لله حبك والبغض اجعلن فيه
بدون ذا لم تنل قط ولايته فإن ربك مولى من يواليه
والحمد لله مع أزكى الصلاة على خير الأنام وصحب ثم تاليه

۞ أسباب نبوغه وتفوقه في العلم على جميع أقرانه بل وعلى سائر علماء زمانه:

توحيد وتفسير وحديث وفقه وأصول وتاريخ وأدب سلوك وأدب معارف، مع العناية بوسائلها ذات العلاقة المتينة بها كالنحو والصرف والبلاغة وقواميس اللغة ونحوها، والدليل على ذلك مؤلفاته الكثيرة المنثورة والمنظومة.

ما كان يتصف به شيخ مشايخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما أسلفت من زهد وورع وإيثار للآجلة على العاجلة وتقديم لمراضي الله على متطلبات النفس الأمارة بالسوء، فلقد نصر الله في نفسه فنصره الله على كل عدو داخليو خارجي كما وعد، ووعده الحق: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧].

قوة الذاكرة وسرعة الفهم وعمقه وتحديد الفكر والاتجاه، وحفظ المتون المفيدة نظماً ونثراً وفي مقدمة محفوظاته كتاب الله الذي هو مصدر كل خير وعلم وفضيلة،

ولشدة حرصه على حفظ المتون أنه كان يستخرج المتن من الكتاب الذي يشرح ذلك المتن هكذا رأيته يفعل.

إخلاص النية في الطلب مقرونة بالعمل بالعلم ونشره في كل مناسبة من المناسبات الخاصة والعامة، وهذا الصنيع له أثر عظيم في زيادة العلم ونمائه المطرد السرعي.

۞ نظرته إلى المجتمع الإسلامي ونظرة المجتمع إليه:

أما نظرته إلى المجتمع الإسلامي الكبير فقد كان حريصاً على ثباته على الحق والتزامه به وتمسكه بما جاء به نبي الإسلام ﷺ من عقيدة وعبادة ومعاملة وسلوك وأدب، وكان مجاهداً في سبيل الله بلسانه وقلمه شأنه شأن كل فرد واعٍ مخلص يحب لإخوانه من الخير ما يحبه لنفسه، ويكره وصول الشر إليهم كام يكره وصوله إليه، عملاً بالحديث الوارد في هذا المعنى(١).

وأما نظرة المجتمع الذي كان يعيش فيهومن حوله إليه فقد كان له في نفوسهم غاية التقدير وفائق الاحترام وأعلى المحبة والقبول ما لا أستطيع وصفه، فقد كانوا يستمعون لتوجيهاته السديدة ويصغون إلى نصائحه الغالية المفيدة، ويقبلون وصاياه عن قناعة ومحبة وتصديق وكانوا يوقرونه بما لا مزيد عليه، وكنا نستدل بذلك التقدير والاحترام والمحبة على أن الله قد وضع له القبول في الأرض بعد أن أحبه وأحبته ملائكة السماء، وجعل له لسان صدق أيام حياته وبعد مماته، إذ هو بحق قدوة حسنة ومثال يحتذى في صدق التعامل مع الله، وحسن التعامل مع عباده الله.

۞ أعماله:

تولى شيخنا التدريس في المدرسة السلفية في كل من صامطة وبيش وكان يعطي

---

(١) الحديث الوارد في ذلك هو ما رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**». (ج٣/ ص١٧٦، ٢٧٨، ٢٧٢).

كل مستوى ما يناسبه، وقد حضرت وأنا صغير أعقل وأفهم في إحدى الحلقات وهو يدرس فيها السنن الأربع، وفي كل من صامطة وبيش هو مدير المدرسة وأستاذها والقائم المباشر بالنفقة على طلابها، غير أنه في صامطة كان مشرفاً على بعض المدارس المجاورة لصامطة، وموجهاً في معظم المدارس التي تم فتحها على يد الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي في منطقة الجنوب، تهامة وعسير.

وفي عام (١٣٧٣هـ) تم تعيينه مديراً لمدرسة ثانوية بمدينة تابعة لوزارة المعانرف فاستمر في إدارتها وتربية طلابها بكل جد ونشاط وإصلاح، حتى هيأ الله فتح المعهد العلمي في صامطة في عام (١٣٧٤هـ) فتولى إدارة المعهد والقيام بالتدريس فيه، وتأليف الكثير من قمرراته وإملائها على الطلاب بكل عناية وكفاية وبقي مديراً إلى ان وافاه الأجل المسمى عام (١٣٧٧هـ).

مؤلفاته:

مؤلفات شيخنا كثيرة منها النظوم ومنها المنثور، ومنها المطبوع، ومنها المخطوط، وكلها تدل القارئ الواعي على ما كان له من جهد كبير في القراءة لمراجعها، نظماً ونثراً، وإليك بعض مؤلفاته:

١- سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد نظماً. وقد تجلى قدر هذه المنظومة وشمولها لأصول الدين وكافة فضائله من خلال شرحها المسمى: «معارج القبول».

٢- معارج القبول شرح سلم الوصول إلى علم الأصول، في مجلدين كبيرين. وهو من المراجع المهمة لأهل الدراسات العليا في العقائد، إذ إنه كتاب جامع في موضوعه لا نظريه له من مؤلفات معاصريه أو ممن جاء بعده.

٣- أعلام السنة المنشور لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، وهي على طريقة السؤال والجواب وقد دون فيها من العلوم ما لا يستغني عنه مسلم أو مسلمة.

٤- الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة، نظماً وهي في إيضاح عقيدة أهل السنة والجماعة سلفاً وخلفاً، والرد على أهل الزيغ والضلاض من أصحاب العقائد الباطلة والنحل الممنحرفة والمبادئ الهدامة الباطلة.

٥- دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح، وهو من خير ما كتب في هذا الفن من مصطلح الحديث، حيث استوعب فيه جوانب هذا العلم الذي يعتبر من أشرف العلوم بعد علوم القرآن الكريم؛ ذلك لأنه سنة المصطفى ﷺ لا تتضح تمام الاتضاح إلا بتحقيق علم المصطلح الذي يعنى بأسانيد السنة ومتونها فيتبين صحيحها من سقيمها، وقويها من ضعيفها، والكتاب على طريقة السؤال والجواب.

٦- اللؤلؤ المكنون في احوال الأسانيد والمتون، وهو نظم فريد في فن المصطلح لما اشتمل عليه من قواعد وضوابط تتعلق بالمسند والمتن ومراتب التعديل والجرح وصيغ الأداء وغير ذلك من مباحث هذا الفن.

٧- متن أمية المنسوخ، منظومة أورد فيها أمثلة كثيرة من النصوص الناسخة والمنسوخة، بحيث يذكر المنسوخ ويشير إلى ناسخه بدقة في التعبير ووضوح في التمثيل.

٨- السبل السوية لفقه السنن المروية، نظماً، وهذه المنظومة المباركة تعبر قاموساً من قواميس السنة المحمدية حيث تعرض الشيخ فيها لبحث العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب والسلوك والرقائق ترغيباً وترهيباً، وأبياتها (٢٣٥٩) بيتاً وقد أعانني الله على إتمام الجزء الأول من شرحها، وهاهو ذا بين يدي القراء الكرام من المسلمين والمسلمات أرجو من الله أن ينفعني به وينفع به من شاء من عباده

إنه جواد كريم، كما أسـأله وهو أعظم مسئول ومالك الإجابة وحده على إتمام شـرح هذه المنظومة المباركة التي قد احتوت على جميع مباحث فقه الدين الإسلامي القويم وأن يجعل القصد حسناً والعمل صالحاً متقبلاً.

٩- وسـيلة الحصول إلى مهمات الأصـول، نظماً، فصل فيهـا التعريف بأصول الأحـكام التكليفيـة والأحكام الوضعية كذا الأدوات الدالة علـى المعاني وأصول أدلة الأحكامي التي هي الكتاب والسنة والإجماع وأسهب في ذلك بما لا مزيد عليه.

كما أوضح فيها وجوه الخطاب من أمر ونهي ومنطوق ومفهوم وعموم وخصوص وإطلاق وتقييد ومجمل ومبين، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وراجح ومرجوع، وختمها بمبحث القياس والاجتهاد والفتيا بأسلوبه المنظوم السهل الميسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٠- نيل السـول من تاريخ الأمم وسـيرة الرسـول ﷺ، نظماً بدأ هـذه المنظمة المباركـة بذكر بدء الخلـق، والحكمة من خلقهم، ثم بذكر إبراهيـم الخليل وغيره من الأنبيـاء العظام والرسـل الكرام ومقاماتهـم الرفيعة وبجانب ذلك تحـدث عن أحوال الجاهلية الشنيعة.

وأتبعها بذكر بزوغ فجر الحياة الجديدة، حياة العز والسعادة، حياة السيادة والقيادة في ظل تلك الشريعة التي جاء بها محمد بن عبدالله من عند الله بيضاء نقية عالية مضيئة.

وفصـل القـول في هـذه المنظومـة في الحـوادث والأخبـار التي تمـت بقيادة رسـول الله ﷺ ومعـه أصحابـه مـن المهاجرين والأنصـار، وما في ذلك مـن العظات والدروس والاعتبار.

إلـى أن ختمها بذكر المصيبة العظمة والفاجعة الكبرى: مرض رسـولنا الالكريم محمد الناصح الأمين -عليه من ربه أفضل الصلاة وأزكى التحية والتسليم- ثم انتقاله إلى الرفيق الأعلى بجوار الرب الرءوف الرحيم، فإنه لله وإنا إليه راجعون.

١١- المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية.

وهي قصيدة عظيمة النفع جمة الفوائد تحث على طلب العلم وترغب فيه، وتدعو إلى الإخلاص فيه والدعوة إليه، وقد دلل فيها رَحِمَهُ اللَّهُ على صحة ما قال ببراهين قاطعة وأدلة قائمة وواضحة.

١٢- نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان.

وقد تجلى في هذه القصيدة النصح الخالص من الشيخ لقوم طالما فتنتهم تلك القاذورات المسمومة المنتنات من قات وشمة ودخان، التي لا يلتذ بها إلا من محقت فطرته وتغير طبعه عن الإنسان العاقل المفكر، وبالأحرى لا يدافع عن ذمها ويشك في خبثها إلا أشباه عباد الهوى الذين غرهم الشيطان وزين لهم ما كانوا يعملون.

ومن قرأ هذه القصيدة والرد عليها من بعض المفتونين بهذه القاذورات تبين له ما كان عليه الشيخ من حق مؤيد بالأدلة الصحيحة الصريحة. ومما كان ينفوه به الخصم المفتون من باطل أرسله استجابة لهواه، وانتصاراً لمن كان على شاكلته ممن أضلهم الشيطان عن طريق الحق وسناه،و حقـًا إن للحق أنصاراً ودعاة وحماة، وللباطل أنصاراً ومروجين ودعاة، فاللهم أجلعنا حربـًا على أنصاره ودعاته ومروجيه.

١٣- قصيدة في الترغيب والترهيب والحث على تقديم الآجلة على العاجلة، والاستعداد للقاء الله بمجاهدة النفس الأمارة بالسوء والهوى والشيطان، حتى تلتزم بالطاعة مصدر العزة والسعادة، وتبتعد عن المعصية، مصدر الذل والهوان، والردى والشقاوة.

كما تناول فيها التحذير من الاغترار بالدنيا وإيثارها على الآخرة، وبان ما سيئول إليه المغرورون الذين استعذبوا هذه الحياة الدنيا واطمأنوا بها وغفلوا عما من أجله خلقوا، وبه على لسان نبيه ﷺ استخلفوه.

كما تناول فيها التحذير من الاغترار بالدنيا وإيثارها على الآخرة، وبيان ما سيئول إليه المغرورون الذين استعذبوا هذه الحياة الدنيا واطمأنوا بها وغفلوا عما من أجله خلقوا، وبه على لسان نبيه ﷺ استخلفوا.

وشوق النفس المطمئنة بأوصاف الجنة دار الكمال والجمال والبقاء والدوام، على ضوء وصف خالقها لها في كتابه الكريم، وعلى لسان عبده ورسول محمد سيد الأولين والآخرين الذين بوأه ربه الرفيق الأعلى في عليين.

وأحمد الله الذي أعانني على التعليق على هذه القصيدة بشرح موجز يتضمن نثر منظومها وإبراز ما تضمنته من آيات الكتاب الكريم وسنة النبي الهادي الأمين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وثم طبعها على حساب نادي حطين بمدينة صامطة، جزى الله كل من كان ويكون سبباً في نشر العلم ومفتاحاً لأبوابه.

١٤- رسالة النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض، وهي رسالة مختصرة بالنسبة إلى المطولات في هذا الفن، بيد أنها وافية بمسائله وجامعة لما تفرق من مقرراته أكثر فيها إيراد الضوابط التي تعرف بها كيفيات قسمة المواريث كما أكثر فيها من ضرب الأمثلة التي توضح قواعد هذا الفن الجليل، الذي تولى الله قسمة مواريثه، ولم يكله إلى أحد من خلقه، فجزاه الله خير الجزاء ورفع درجته عالية مع الصالحين والشهداء.

المخطوط من مؤلفاته:

وللشيخ حافظ رحمه الله مؤلفات مخطوطة لما تطبع بعد.. نمى إلى علمي منها ما يلي:

١- أمالي في السيرة النبوية، وكانت تملى علينا أيام دراستنا في المعهد العلمي

كمـادة من المواد المقـررة نثراً. وكانت مخطوطة عندي في كراريس وعندما طلبها مني الأستاذ: أحمد بن حافظ سلمتها له، وهي محفوظة لديه.

٢- مفتاح دارس السلام بتحقق شهادتي الإسلام نثراً.

٣- شرح الورقات في أصول الفقه نثراً.

٤- همزية الإصلاح في تشجيع الإسلام وأهله، نظمـاً، بلغت أبياتها مائتين وأربعة عشـر بيتـاً، ركـز فيها على التمسـك بالعـروة الوثقى التـي اتفقت عليها دعوة الرسـل وأتباعهـم، ثـم بيـن معتقد أهل السـنة والجماعـة موقفهم الحق من نصـوص الكتاب والسـنة في باب الأسماء والصفات وفي أصحاب رسـول الله ﷺ، مع ذكر محبتهم لهم والترضي عنهم والسـكوت عما شـجر بينهم ومحبتهم جميعـاً، لأنهم صفوة أولياء الله بعد أنبياء الله ورسله، ثم أشار إلى تضحياتهم الجهادية، وحنكتهم القيادية حيث فتحوا الدنيـا مـن أجل أن يعبد الله وتحكم شـريعته ببن العباد في جميع البـلاد، وقد أثنى فيها علـى العلمـاء الربانييـن والفقهاء المحققين قـادة الأمة إلى هـدى الله وفي طريق الحق ليصلـوا بهم إلـى مقر الأمن والأمـان إلى رحـاب الكريم المنان في جنـة وصفت بكل كمال وجمال وإحسـان في معظم نصوص السـنة والقرآن. وقد قيـل: من أراد أن يطلع على وصف الجنان فليقرأ سـورة الرحمن، ثم دعا فيها المسـلمين أجمعين وبالأخص علماءهم إلى دعوة الخلق إلقى سبيبل الحق وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر براءة للذمة ونصحـاً للأمة، ثم ختمها بدعوات مباركة له ولكافة المسـلمين، نسـأل الله أن يستجيب له، وأن يجزيه عنا -نحن المسلمين- خير الجزاء.

٥- مجموعة خطب للجمع والمناسـبات التي تسـتدعي خطابة وتوجيهـاً وكنت قد جمعت الكثير منها واسـتعنت على كتابتها بأحد طلابي آنذاك، ثم طلبها مني فضيلة

الشيخ: محمد بن أحمد الحكمي كي يطلع عليها ويعيدها إليه وأعطيته ولما تعد إلي حيث اعتذر منهي بأنها قد فقدت منه، وهو صادق في اعتذاره، والحمدلله على وجود أصلها عند أبناء الشيخ الكرام وفقنا الله وإياهم للعلم النافع والعمل به ونشره.

٦- ضوابط مسائل أصول الفقة.

٧- تلخيص مفيد لمسائل فن الاصطلاح.

٨- مختصر دليل أرباب الفلاح.

٩- جدول بالفرائض يتعلق بالورثة من الرجال والنساء وأحوال أرثهم.

١٠- رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١١- قاعدة لمعرفة أنواع الربا.

١٢- شرح البيعونة من الدروس التي كانت تملى على الصغار وطلاب العلم.

١٣- تكميل متن البشراوية منظومة في النحو.

١٤- أمثلة تحفة الأطفال في التجويد. ١٥- ديوان الخطب.

۞ اسهام الشيخ -علينا وعليه رحمة الله- في الدعوة إلى الله وبذل النصح لعباد الله:

كان الشيخ حافظ رَحِمَهُ اللهُ يؤمن بأن الدعوة إلى الله فريضة من فرائض دين الإسلام، وعلى مثله يتعين القيام بها، فألزم نفسه بالقيام بها بأساليب شتى وطرق مختلفة بحسب حال المدعوين وحاجتهم ومستوياتهم، فكان يؤدي هذه الفريضة تارة بالخطب في الجمع والاعياد، والمناسبات الأخرى المشروعة، وتارة بإلقاء المحاضرات العامة ومرة بتعليم العوام وتلقينهم أمر دينهم، وإما بالتدريس الذي هو أعظم طريق لتربية الأجيال فهو سبيله

من بداية تتلمذه على شيخه/ عبدالله بن محمد القرعاوي إلى أن توفاه الله. وهكذا الفتوى في المنطقة وإقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي الدعوة إلى الله بذاتها.

وقصارى القول:

فتأليف الشيخ حافظ دعوة إلى الله، وإدارته دعوة، وتدريسه دعوة، ومحاضراته دعوة، وزياراته للأعيان وطلاب العلم دعوة، وسلوكه دعوة، فالرجل داعية إلى الله في إدارته، وفي حلقة تدريسه، وفي محراب صلاته، وفي جلساته التعليمية والعادية، وفي محل إقامته وأثناء سفره، وإن أردت مصدراً لما قلت وشاهداً على ما وصفت فاجمع مؤلفاته من مظوم الكلام ومنثوره وستلفيها خبر شاهد على ما ذكرت، وأعظم برهان على ما وصفت، ظل شيخنا على تلك الحياة الطيبة المباركة حياة التحصيل العلمي والتعليم والتأليف والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحياء السنة وقمع البدع والرد الوافي الكافي على أهل الانحراف حتى توفاه الله الذي قال في محكم تنزيله: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وكان ذلك في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٧هـ في مكة المكرمة على إثر مرض ألم به وهو في حسن الشباب وتمام القوة و﴿ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ وكان عمره حين الوفاة «٣٥ عاماً» خمسة وثلاثين عاماً وثلاثة أشهر، ودفن بخير الباع عند الله، البلد الحرام مكة المكرمة، فرحمه الله رحمة الأبرار الأتقياس وغفر له مغفرة المجاهدين الشهداء، ورفع درجته بحشره يوم القيامة في زمرة الرسل والأنبياء.

ونحن يا ربنا نمد أكف الضراعة إليك ونطمع في الفضل والإحسان الذي في يديك، نسألك اللهم أن تجعلنا من حزبك المفلحين وأوليائك المتقين، وأن تحسن

إلينا بمغفرة الذنوب وستر العيوب، وأن تحشرنا في موكب الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، إنك أكرم مسئول وخير مرجو ومأمول.

وقد رثاه شعراء المنطقة منهم الكبير الدكتور زاهر بن عواض الألمعي بقصيدة يدل على مدى تأثره عندما سمع نبأ وفاة العالم الهمام الشيخ حافظ حيث قال:

لقد دوى على المخلاف موت نعى النحرير عالمها الهماما
تفجعت الجنوب وساكنوها على بدر بها يمحو الظلاما
وذاعت في الدنا صيحات خطب فهزت من فجائعها الأناما
فكفكفت الدموع على فقيد على الإسلام شمر واستقاما
وأحيا في الربوع بيوت علم وواسى معقداً ورعى يتاما
أحافظ كنت للعلياء قطباً وللإسلام طوداً لا يساما
وبحراً في العلوم بعيد غور كثير النفع قواماً إماما
وقد خلفت آثاراً جساماً فرائد خرداً عظمت مقاما
نشرت العلم فانتعشت بلاد ونالت في مطالبها المراما
ونورت الدجى بثمار فكر وهل الفكر ما يجلو الظلاما
ألا صبراً بني جازان إنا لنبكي مثلكم هذا الهماما
ولكن ذاك دولاب المنايا يدور ليس يستثني العظاما
فقيد الفضل فضلك سوف يبقى مناراً في الزمان وإن تراما
حباك الله رضواناً وخلداً وألهمنا على الصبر اعتصاما

الحسن بن أحمد الضمدي الملقب عاكش[1]

هو الحســن بن أحمد بن عبدالله الضمدي (عاكش) علم المخلاف في عصره ولد سنة ١٢٢١هـ وتوفي سنة ١٢٨٩هـ وقيل غير ذلك.

مؤلفاته:

١- حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر.

٢- روضة الأذهان شرح علم المدخل الى علم اللسان.

٣- (نزهة الأبصار) استوعب مافي كتاب (السيل الجرار).

٤- الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني.

٥- الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك الأرجح انه كتاب نفس الديباج الخسرواني.

٦- عقود الدرر في تراجم القرن الثالث العشر.

٧- فتح المنان بتفسير القرآن.

٨- مجموعة من شعره ومراسلاته.

٩- الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عايض.

١٠- نزهة الأبصار من السيل الجرار.

١١- الجواهر العسجدية بشرح الدرر البهية.

١٢- الفوائد الجليلة في حكم الوسيلة.

١٣- الأنفاس اليمنية فيما تتضمنه صورة الصمد من الرد على الفرق اللغوية.

---

(١) التاريخ الأدبي لجازان المجلد الثاني.

١٤- السيوف القاطعة لشبهة أبي طافقة.

١٥- انسكاب السحاب على رياض الأحباب نظم قواعد الاعراب.

١٦- روضة الأذهان لشرح منظومة المدخل الى علم المعاني والبيان.

١٧- تسهيل الطلاب لعلم الاعراب.

١٨- النسمات البحرية على النفثات النجدية.

١٩- مجموع المراسلات.

٢٠- مجموعة الاجازات.

٢١- مجموعة الشعر.

٢٢- مناظرة احمد بن ادريس مع فقهاء عسير.

٢٣- قمع المتجري على أولاد الشيخ البكري.

الحسن بن خالد الحازمي

ولد العلامة الحسن بن خالد الحازمي سنة ثمان وثمانين ومائة وألف.

وهو الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الحازمي.

وقد تميز هذا القائد بمواصفات شخصية، وعناصر ذاتية وهيبة كان لها الأثر في إضفاء الهالة عليه. فقد تميز بالشجاعة، والفروسية، ومضاء العزيمة، وفصاحة اللسان، وجمال المنطق والبيان، ذلك إلى جانب الرأي السديد، والهمة العالية مما كان له الأثر في جذب الناس إليه.

ولـم تكـن المواصفات المميزة التـي يتمتع بها هي كل عناصر القـوة فيه فقد كان يســتمد قوته وتأثيره كذلك من تأثير مكانة أســرته ونسـبه فهذه الأسرة كانت لها مكانة وموضع من العلم والقيادة والريادة في تلك البلاد. فهو سـليل مجد شـامخ وعز باذخ. لقد جمع إلى السلطة التقليدية وسلطة الشخصية الآسرة سلطة ثالثة مستمدة من موقعه ومكانتـه العظيمـة عند أمير المخـلاف السـليماني في ذلك العصر الشـريف حمود أبو مســمار فقد كان وزيره، وعضده، ومشـيره، وخازن، أسراره، وسـفيره كل هذه الأمور أضافت بعداً ثالثـاً إلى أبعاد شـخصيته السابقة وانطلق هذا الوزير الشريف وامتد تأثيره خارج نطاقه الإقليمي إلى أقاليم أخرى من بلاد المسلمين. وقد أشار العلامة البهلكي في كتاب نفخ العود في سـيرة الشـريف حمود إلى إعجاب علماء الدعوة السلفية بعلمه وفصاحته وقوة جنانه عندما زار الدرعية أكثر من مرة سفيراً لأميره الشريف حمود.

وكان للعلامة الحازمي مجلس ودرس حافل يحضره طلبة العلم فقد انتشر صيته وقصده الطلاب وحضر مجلسه العلماء النحارير.

وقـد اتصـف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصفات قلمـا تجتمع في رجـل واحد فقد جمع مجد السـيف ومجد القلم.

وقـد توفاه الله شـهيداً في معركة حربية وقعت بين العسـيريين والأتراك في المحل المعـروف بالرهـوة بالقـرب من جبل شـكر بعـد أن هزم القـوة المعاديـة ولكنه وبعد المعركة وهو على فرسه أصابه طلق ناري من فلول الجيش المنهزم فأردته قتيلاً. تقبله الله في الشـهداء ورحمه رحمة واسـعة وبمقتله انحل نظام الجماعة في عسـير وتفرقت كلمتهم وكان مقتله ليلة الخميس في الثالث والعشـرين من شـهر شعبان عام ١٢٣٤هـ. رفع الله درجته في أعلى منازل الجنان.

مؤلفاته:

١- شرح على منظومة عمدة الأحكام للإمام السيد عبد الله بن محمد الأمير رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- شرح على منظومة الشيخ العلامة محمد بن سعيد بن مسفر «عالم المدينة».

٣- رسالة في حكم البسملة والأسرار بها.

٤- قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب.

٥- جوابات مسائل عديدة ومراجعات بينه وبين علماء زمنه.

٦- رسالة في وجوب هدم المشاهد والأضرحة والقباب.

٧- مكاتبات أدبية وأشعار.

٨- رسالة ذم التقليد.

٩- تعليقات على الفتح مثبته بالنسخة المخطوطة التي تعود إلى مكتبته.

حسين بن مهدي النعمي

اسمه ونسبه وكنيته:

هو السيد العلامة حسين بن مهدي بن عز الدين النعمي الحسني يكني أبا محمد.

مولوده ونشأته:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدينة صبيا وذلك سنة ١١٣٩ هـ ونشأ في حجر والده وقرا القرآن .

طلبه للعلم ورحلاته:

بعد أن ترعرع وقارب سن التكليف رحل إلى صنعاء واقبل على العلم اقبال عظيما ونال منه منالا وافراً جسيماً وحقق في علوم الآلات والأصول ثم انعطف على درس احاديث الرسول ﷺ فبلغ منها غاية السول ونهاية المأمول.

شيوخه:

تتلمذ الشيخ حسين النعمي على مشايخ كثر من أبرزهم الإمام الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ والمصادر لم تذكر إلا شيخه الصنعاني ولعل ذلك راجع الى شهرة الصنعاني يقول البهكلي في خلاصة العسجد عند ترجمة الصنعاني استفاد منه خلائق كثير ومنهم الشيخ العلامة حسين بن مهدي النعمي ومن شيوخه والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ لقد أخذ منه قبل رحيله إلى صنعاء وقد كان والده من العلماء قال عنه البهكلي توفي السيد العلامة الجليل مهدي بن عز الدين النعمي الحاكم في مدينة صبيا وكا وفاته بها رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان السيد حسن الاخلاق بشاش في وجوه الاخلاء ورفاقه له دراية في علم النحو ورعاً كان يأتي على اكثر شواهد العيني غيبا.

تلاميذه:

وقد أخذ عنه تلاميذ كثر ورحل إليه الطلبة للإستفاده من أقاصي البلاد قال

صاحب نشر العرف فاقرأ بالقبة في كتب السنة وكثر الاخذون عنه من الخاصة والعامة ولم أقف على هؤلاء التلاميذ إلى على اثنين منهم وهما يحيى بن حسين الكبسي والإمام مهدي حيث قرأ عليه اياماً في شرح العمدة لابن دقيق العيد وقال صاحب نشر العرف في ترجمته لحسين بن مهدي وكان المهدي قد اذن له بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان من خاصة المهدي وقرا عليه اياماً في شرح العمدة لإبن دقيق العيد وبوفاته خلفه بعده تلميذه يحيى بن حسين الكبسي

عقيدته:

العلامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ سلفي العقيدة وهذا واضح في دفاعه عن السنة والرد على أهل الأهواء والبدع ومما يدل على سلفيته هي كتبه العديدة في الرد على القبورية والمقلده واعتماده على الكتاب والسنة ونبذ التقليد وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه معارج الالباب رد على مقولة طريقة السلفي اسلم وطريقة الخلف احكم وقال راداً على هذه الكلمة طريقة السلفي اسلم وايضا احكم وكذلك انتصاره للإمام الصنعاني ودفاعه عنه يدل على حسن عقيدته لأن الأمام الصنعاني معروف بحسن عقيدته وسلفيه طريقته ونصرته للحق والسنة وهو شيخه فهو على طريقته وكذلك دفاعه عن شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهم الله مذهبه الفقهي: العلامة حسين النعمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يتقيد بمذهب معين غير الدليل بل نبذ التقليد وحاربه قال عنه البهكلي صار أمة وحدة لا يتقيد بمذهب غير الدليل ولا يعمل الا بما نطق به صرائح السنن والتنزيل مكانته العلمية وثناء العلماء عليه للنعمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مكانةً بين العلماء قال البهكلي في خلاصة العسجد صار امة وحده وقال أيضا وبجملة فإنه فاق الاقران واضحى عظيم المنزلة والشان وأعجز معاصريه عن معارضة رسائله المزرية بعقود الجمان وقد مدحه البهكلي في قصيدة عند اطلاعه على كتابه معارج الالباب وقال في مطلعها

«رأيت إن كنت تعهد.. شخصاً كمولانا الممجد.. الحبر سيدنا حسين.. إمام من في العصر وحد.. الى أن قال ومعارج الالباب تخبر انه في الناس مفرد؟؟؟

وقال عنه ايضا السيد العلامة المتبحر في العلوم العقلية والنقلية شرف الإسلام وعمدة العلماء الاعلام ابي محمد حسين بن مهدي النعمي وقال عنه ايضاً وهو إمام الفضل بلا نكير والخضمّ الزاخر الغزير وقال عنه محمد زبارة السيد العلامة النبيل التقي الفهامة حسين بن مهدي النعمي ومدحه الصنعاني في داليته فقال ومن سفح صنعاء من امام معارف ومن بادي نصح العباد ومرشد اتاكم بتأليف له طاب نشره وبيّن وجه الحق في كل مقصد مكانته عند الولاة: فقد كان له مكانة عالية عند الإمام المهدي رَحِمَهُ اللهُ فقد أرسله إلى مهمات جسيمة وقد كان من سفرائه في كثير من البلاد فقد ارسله الى ابي عريش للتوسط بينه وبين الشريف وكذلك أرسله إلى شريف مكة وكذلك أرسله الى الشام لذات المهمة توفى العلامة حسين النعمي سنة ١١٨٧هـ رحمه الله رحمة واسعة.

مؤلفاته:

١- معارج الألباب في منهاج الحق والصواب (طبع).

٢- مدارج العبور على مفاسد القبور.

٣- النجم الزاهر في تحقيق الانتساب إلى طريق الآل الطاهر (وفيه الدفاع عن العلامة الأمير الصنعاني).

٤- رسالة في حكم ركعتي الفجر إذا أخرت عن الفريضة خشية فوات الوقت والجماعة.

حسين بن محسن الأنصاري

وهذا العالم الجليل هو: المحدث العلامة حسين بن محسن السُّبْعي الأنصاري اليماني ثم الهندي.

ولد سنة ١٢٤٥هـ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٧هـ.

ختم القرآن الكريم في حياة والده وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقرأ الكتب الستة على السيد العلامة حسن بن عبدالباري الأهدل، ثم توجه بعد ذلك إلى مدينة زبيد فأخذ عن مفتيها السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبدالرحمن الأهدل، وقرأ عليه الكتب الستة وغيرها وأجازه إجازة عامة بخطه. كما أجاز له الشيخ صفي الدين أحمد بن القاضي محمد بن علي الشوكاني، والعلامة الحافظ محمد بن ناصر الحازمي.

وولي القضاء نحو أربع سنين ببلدة لُحية.

ثم سافر إلى الهند، واستوطن بهوبال، وطار صيته في الأقطار الهندية، وأخذ عنه خلق، منهم:

العلامة صديق حسن خان، والعلامة شمس الحق العظيم آبادي، والشيخ محمد بشير السهسواني، والشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وغيرهم.

كما أجاز خلقاً منهم: المحدث أحمد أبو الخير بن عثمان العطار المكي الهندي صاحب «النفح المسكي في شيوخ احمد المكي»، محدث المغرب عبدالحي الكتاني صاحب «فهرس الفهارس»، إذ قال ٢/٦٩٤:

«واستجاز لي ولنفسه -يعني صاحب «النفح المسكي»-... وخصوصاً شيخه

وولي نعمته القاضي حسين السبعي شيخ كافة محدثي هذا العصـــر، فإني ما كنت أعلم أنه في الأحياء إلا بعد لقيه، وعجبت من ذلك أكبر إعجاب؛ لأنا كنّا نراه من مشايخ كبار من مضى من أهل القرن المنصرم وهذا، وناهيـك أنـه أجاز للأمير صديق حسن عام ١٢٨١، أو قبلها، فحقق لنا حياته، وسـهل علينا اسـتجازته، وكتـب مكتوباً بقي عندي تسـويده بخطه، فأجازنا رَحِمَهُ اللهُ بموجبه عام ١٣٢٥ بعد إجازته للأمير القنوجي بنحو ٤٤ سنة، وأشرك معي في هذه الإجازة الأولاد والأحفاد وهي منقبة لي وله تشكر ولا تكفر».

مؤلفاته:

١- التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثية.

٢- البيان المكمل في تحقيق الشاذ والمعلل.

٣- القـول الحسـن المتيمن في نـدب المصافحة باليد اليمنـى وأن الذي أظهرها أهل اليمن.

وكلها طبعت أكثر من مرة،

٤- وفتاوى في جزأين اسمها نور العين في فتاوي الشيخ حسين.

٥- تعليقات على عدد من كتب الحديث ومنها على سنن النسائي.

٦- وله رسالة في تحقيق حديث: لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس.

٧- رسالة الفتح الرباني في الرد على القادياني.

٨- له مرويات ومسلسلات عن شيخه الحازمي، كتبه سنة ١٢٨٠.

٩- وثبتًا بأسـانيد السـتة وغيرها عن شيخه حسـن بن عبد الباري الأهدل، كتبه سنة ١٢٧٨.

ربيع بن هادي بن عمير المدخلي [(١)]

اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلامة المحدث ربيع بن هادي بن محمد عمير المدخلي، من قبيلة المداخلة المشهورة في منطقة جازان بجنوب المملكة العربية السعودية، وهي من إحدى قبائل بني شبيل، وشبيل هو ابن يشجب ابن قحطان.

مولده:

ولد بقرية الجرادية، وهي قرية صغيرة غربي مدينة صامطة بقرابة ثلاثة كيلو مترات، وقد اتصلت بها الآن، وكان مولده عام ١٣٥١ هـ في آخره، وقد توفي والده بعد ولاته بسنة ونصف تقريباً، فنشأ وترعره في حجر أمه -رحمها الله تعالى-، فأشرفت عليه، وقامت بتربيته خير قيام، وعلمته الأخلاق الحميدة من الصدق والأمانة وحثه على الصلاة وتتعاهده عليها، مع إشراف عمه عليه.

نشأته العلمية:

لما وصل الشيخ إلى سن الثامنة التحق بحلق التعليم في القرية وتعلم الخط والقراءة.

وممن تعلم عليه الخط الشيخ شيبان العريشي، وكذلك القاضي أحمد بن محمد جابر المدخلي، وعلى يد شخص ثالث يدعى محمد بن حسين مكي من مدينة صبياء.

وقرأ القرآن على الشيخ محمد بن محمد جابر المدخلي.

كما قرأ عليه التوحيد والتجويد وقرأ بالمدرسة السلفية بمدينة صامطة بعد ذلك.

---

(١) انظر مجموع فتاوى الشيخ ربيع المدخلي.

۞ وممن قرأ عليهم بها:

الشيخ العالم الفقيه: ناصر خلوفة طياش مباركي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالم مشهور من كبار طلبة الشيخ القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ودرس عليه بلوغ المرام، ونزهة النظر للحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى-.

ثم التحق بعد ذلك بالمعهد العلمي بصامطة، ودرس به على عدد من المشايخ الأجلاء ومن أشهرهم على الإطلاق الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي العلامة المشهور -رحمه الله تعالى-، وعلى أخيه صاحب الفضيلة الشيخ محمد ابن أحمد الحكمي، وكما درس به أيضاً على يد الشيخ العلامة المحدث أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ودرس فيه أيضاً على الشيخ العلامة الدكتور محمد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في العقيدة.

وكذلك درس أيضاً على الشيخ الفقيه محمد صغير خميسي الفقه (زاد المستقنع)، وغيرهم كثير ممن درس عليهم الشيخ في العربية والأدب والبلاغة والعروض.

وفي عام ١٣٨٠هـ وفي نهايته بالتحديد تخرج من المعهد العلمي بمدينة صامطة، وفي مطلع العام ١٣٨١هـ التحق بكلية الشريعة بالرياض، واستمر بها مدة شهر أو شهر ونصف أو شهرين، ثم فتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية فانتقل إلى المدينة والتحق بالجامعة الإسلامية بكلية الشريعة، ودرس بها مدة أربع سنوات وتخرج منها عام ١٣٨٤هـ بتقدير ممتاز.

۞ وممن درس عليهم الشيخ بالجامعة الإسلامية:

◈ سماحة الشيخ العلامة المفتي العام للمملكة العربية السعودية: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله تعالى- وكانت دارسته عليه العقيدة الطحاوية.

◈ صاحب الفضيلة العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الأحاديث والأسانيد.

◈ صاحب الفضيلة الشيخ العلامة عبدالمحسن العباد ودرس عليه الفقه ثلاث سنوات في بداية المجتهد.

◈ صاحب الفضيلة الشيخ العلامة الحافظ المفسر المحدث الأصولي النحوي اللغوي الفقيه البارع محمد الأمين الشنقيطي (صاحب أضواء البيان) درس عليه في التفسير وأصول الفقه مدة أربع سنوات.

◈ الشيخ صالح العراقي في العقيدة.

◈ الشيخ المحدث عبدالغفار حسن الهندي في علم الحديث والمصطلح.

وبعد تخرجه عمل مدرساً بالمعهد بالجامعة الإسلامية مدة، ثم التحق بعد ذلك بالدراسات العيا وواصل دراسته وحصل على درجة (الماجستير) في الحديث من جامعة الملك عبدالعزيز فرع مكة عام ١٣٩٧هـ برسالته المشهورة (بين الإمامين مسلم والدار قطني)، وفي عام ١٤٠٠هـ حصل على الدكتوراة من جامعة الملك عبدالعزيز أيضاً بتقدير ممتاز بتحقيقه لكتاب (النكت على كتاب ابن الصلاح) للحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى-، ثم عاد بعد ذلك للجامعة يعمل بها مدرساً بكلية الحديث الشريف، يدرس الحديث وعلومه بأنواعها، وترأس قسم السنة بالدراسات العليا مراراً، وهو الآن برتبة (أستاذ كرسي) متعه الله بالصحة والعافية في حسن العمل.

صفاته وأخلاقه:

يمتاز الشيخ -حفظه الله تعالى- بالتواضع الجم مع إخوانه وطلابه وقاصديه وزواره، وهو متواضع في مسكنه وملبسه ومركبه، لا يحب الترفه في ذلك كله، وهو

أيضـًا دائم البشر، طلق المحيا، لا يمل جليسه من حديثه، مجالسة عامرة بقراءة الحديث والسنة، والتحذير من البدع وأهلها كثيراً حتى يتخيل لمن يراه ولم يعرفه ويخالطه أنه لا شغل له إلا هذا، يحب طلبة العلم السلفيين ويكرمهم ويحسن إليهم ويسعى في قضاء حوائجهم بقدر ما يستطيع بنفسه وماله، وبيته مفتوح لطلبة العلم دائمـًا حتى إنه لا يكاد في يوم من الأيام يتناول فطوره أو غداءه أو عشاءه بمفرده، ويتفقد طلبته ويواسيهم.

وهو من الدعاء الغيورين على الكتاب والسنة وعقيدة السلف، يمتلئ غيرة وحرقة على السنة والعقيدة السلفية قل نظيره في هذا العصر، وهو من المدافعين في زماننا هذا عن نهج السلف الصالح ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً من غير أن تأخذه في الله لومة لائم.

ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه علماء هذا العصر وشهدوا له بشهادة حق وصدق، وتحدثوا عن فضله وعلمه وثباته على السنة وعلى منهج السلف، ومن هؤلاء الأجلاء:

١ - الإمام العلامة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فقد سئل -رحمه الله تعالى- عن الشيخ ربيع بن هادي والشيخ محمد أمان فقال: (بخصوص صاحبي الفضيلة الشيخ محمد أمان الجامي والشيخ ربيع بن هادي المدخلي،كلاهما من أهل السنة، ومعروفان لدي بالعلم والفضل والعقيدة الصالحة، وقد توفي الدكتور محمد أمان ليلة الخميس الموافق سبع وعشرين شعبان من هذا العام رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فأوصي بالاستفادة من كتبهما، نسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه وأن يغفر للفقيد الشيخ محمد أمان وأن يوفق جميع المسلمين لما في رضاه وصلاح أمر عباده إنه هو السميع القريب) [شريط الأسئلة السويدية].

وقــال في موطــن آخر: (الشـيخ ربيع من خيرة أهل السـنة والجماعــة، ومعروف أنه من أهل السـنة، ومعروف كتاباته ومقالاته). [شـريط بعنوان: ثناء العلماء على الشيخ ربيع، تسجيلات منهاج السنة].

٢- الإمام العلامة المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ:

قــال في شــريط (الموازنــات بدعة العصــر) بعد كلام لــه في هذه البدعــة العصرية وباختصــار أقــول: إن حامل راية الجـرح والتعديل اليوم في العصـر الحاظر وبحق هو أخونــا الدكتــور ربيع، والذين يردون عليــه لا يردون عليه بعلم أبــداً، والعلم معه، وإن كنت أقول دائمـاً وقلت هذا الكلام له هاتفيـاً أكثر من مره أنه لو يتطلف في أسلوبه يكون أنفع للجمهور من الناس سواء كانوا معه أو عليه، أما من حيث العلم فليس هناك مجال لنقد الرجل إطلاقاً، إلا ما أشـرت إليه آنفـاً من شـيء من الشدة في الأسلوب، أما أنه لا يوزان فهذا كلام هزيل جداً لا يقوله إلا أحد رجلين: إما رجل جاهل فينبغي أن يتعلم، وإلا رجل مغرض، وهذا لا سبيل لنا عليه إلا أن ندعو الله له أن يهديه سواء الصراط).

٣- الإمام العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:

فقد سـئل فضيلته عن الشـيخ ربيع كما في (شـريط الأسئلة السـويدية) فقال:(أما بالنسبة للشيخ ربيع فأنا لا أعلم عنه إلا خيراً، والرجل صاحب سنة وصاحب حديث).

٤- العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في شـريط (الأسئلة السنية لعلامة الديار اليمنية، أسئلة شباب الطائف): (من أبصـر الناس بالجماعات وبدخن الجماعات في هذا العصر الأخ الشـيخ ربيع بن هــادي -حفظه الله-، من قــال له ربيع بن هادي إنه حزبي فسينكشـف لكم بعد أيام إنه حزبي، سـتذكرون ذلك، فقط الشـخص يكون في بدء أمره متستراً ما يحب أن ينكشف

أمـره لكـن إذا قوي وأصبح له أتبـاع، ولا يضره الـكلام فيه أظهر ما عنـده، فأنا أنصح بقراءة كتبه والاستادة منها -حفظه الله تعالى).

٥- فضيلة الشيخ الدكتور صالح الفوزان -حفظه الله-:

سئل فضيلته في شريط (الأسئلة السويدية) فقال بعدما ذكر الشيخ ربيعاً مع مجموعة مـن أهل العلم: (كذلـك من العلماء البارزيـن الذين لهم قدم في الدعوة، فضيلة الشـيخ عبدالمحسـن العباد، فضيلة الشـيخ ربيع هادي، كذلك فضيلة الشـيخ صالح السحيمي، كذلك فضيلة الشـيخ محمد أمان الجامي، إن هـؤلاء لهم جهود في الدعوة والإخلاص، والرد على من يريدون الانحراف بالدعوة عن مسـارها الصحيح، سـواء عن قصد أو عن غير قصد، هؤلاء لهم تجارب ولهم خبرة ولهم سبر للأقوال ومعرفة الصحيح من السقيم، فيجب أن تروج أشرطتهم ودروسهم وأن ينتفعه بها، لأن فيها فائدة كبيرة للمسلمين).

٦- فضيلـة الشـيخ العلامة محمد بـن عبدالله السـبيل -حفظه الله- إمـام الحرم المكي الشريف:

قال في شريط (كشف اللثام/ ١) ما يلي:

سؤال: ماهي نصيحتكم لمن يمنع أشرطة المشايخ من أهل السنة المعروفين مثل الشـيخ محمد أمان الاجمي رَحِمَهُ اللَّهُ والشـيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- حيث يقول أن أشرطة الشيخ تثير الفتنة؟

فأجاب الشـيخ -حفظه الله-: (أعوذ بالله، أعوذ بالله...لا، شـوف هذين الشيخين أشـرطتهم من أحسن الأشرطة، هؤلاء يدعون إلى السـنة وإلى التمسك بالسنة، ولكن ما يتكلم بهؤلاء إلا إنسـان صاحب هوى، وأكثر ما يتكلـم بهؤلاء أهل الأحزاب الذين ينتمـون إلـى حزب من الأحزاب هـم الذين ينكرون هذه الأشـياء، أما بالنسـبة لهذين

الشيخني معروفين بالتمسك بالسنة وعقائدهم سلفية وهم من أحسن الناس).

وفي هـذا كفاية، ولمـن أراد المزيد فليرجع -غير مأمور- لرسـالة فضيلة الشـيخ خالد بن ضحوي الظفيري (الثناء البديع من العلماء على الشيخ ربيع).

مؤلفاته:

هي كثيرة ولله الحمد وقد طرق الشيخ -حفظه الله- أبوابًا طالما دعت إليها الحاجة خصوصًا في الرد على أهل البدع والاهواء في هذا الزمان الذي كثر فيه المفسدون، وقل فيه المصلحون، ومؤلفاته هي:

١- بين الإمامين مسلم والدار قطني (مجلد كبير) وهو رسالة الماجستير.

٢- النكت على كتاب ابن الصلاح (مطبوع في جزئين) وهو رسالة الدكتوراة.

٣- تحقيق كتاب المدخل إلى الصحيح للحاكم (مطبوع في أربعة مجلدات).

٤- تحقيق كتاب التوسل والوسيلة للإمام ابن تيمية (مجلد).

٥- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل.

٦- منهج أهل السنة في نقد الرجال والكتب والطوائف.

٧- تقسـيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف بين واقع المحدثين ومغالطات المتعصبين.

٨- كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها.

٩- مكانة أهل الحديث.

١٠- منهج الإمام مسلم في ترتيب صحيحه.

١١- أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية (حوار مع سلمان العودة).

١٢- مذكرة في الحديث النبوي.

١٣- أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره.

١٤- مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ.

١٥- العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم.

١٦- الحد الفاصل بين الحق والباطل (حوار مع بكر أبو زيد).

١٧- المحجة البيضاء في حماية السنة الغراء.

١٨- جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات (حوار مع عبدالرحمن عبدالخالق).

١٩- النصر العزيز على الرد الوجيز.

٢٠- التعصب الذميم وآثاره.

٢١- بيان فساد المعيار،حوار مع حزبي متستر.

٢٢- التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل.

٢٣- إزهاق أباطيل عبداللطيف باشميل.

٢٤- انقضاض الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية.

٢٥- النصيحة هي المسئولية المشتركة في العمل الدعوي.

٢٦- الكتاب والسنة أثرهما ومكانتهما والضرورة إليهما في إقامة التعليم في مدارسنا. (ضمن مجلة الجامعة الإسلامية العدد السادس عشر).

٢٧- حكم الإسلام فيمن سب رسول الله أو طعن في شمول رسالته (مقال نشر في جريدة القبس الكويتية العدد (٨٥٧٦) بتاريخ (٩/ ٥/ ١٩٩٧).

وللشيخ كتب أخرى سوى ما ذكر هنا، وقد جمع أسمائها ونبذة عنها فضيلة الشيخ خالد بن ضحوي الظفيري في كتابه (ثبت مؤلفات الشيخ ربيع بن هادي المدخلي).

فنسأل الله تعالى أن يعينه على إتمام مسيرة الخير، وأن يوفقه لما يحبه ويرضاه؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

زيد بن محمد بن هادي المدخلي

هو الشيخ الفاضل والعالم الجليل/ زيد بن محمد بن هادي المدخلي.، ولد بقرية الركوبة عام ١٣٥٧هـ، نشأ بها وبدأ الدراسة بها، ثم التحق بمدرسة صامطة السلفية، وفي عام ١٣٦٨هـ لحق بالشيخ حافظ في بيش وقرأ عليه مع الطلاب المغتربين، وعندما فتح المعهد العلمي في صامطة التحق به وتخرج منه عام ١٣٧٩/ ١٣٨٠هـ فالتحق بكلية الشريعة بالرياض ومنها تخرج عام ٨٣/ ١٣٨٤هـ. عين مدرساً بالمعهد العلمي في صامطة قبل تخرجه ومازال يدرس به حتى أحيل للتقاعد في ١/ ٧/ ١٤١٧هـ. أنشأ أول مكتبة سلفية خيرية في مدينة صامطة عام ١٤١٦هـ تضم ما يزيد على ٤٠٠٠ كتاب، جعلها في خدمة طلاب العلم الذي يأوون إليها من كل مكان. لا يخلو مجلسه من طالب علم يطلب العلم على يديه، أو مستفت يطلب الإجابة على فتواه، وله مشاركات في الدعوة إلى الله في منطقة جازان وفي أيام الحج، ودروسه لازالت مستمرة والحمدلله حيث يقرأ عليه في المختصرات والمطولات، وله دروس عبر الهاتف لمناطق شتى، ودول مختلفة. يعد الرجل الثاني في منطقة جازان في العلم والفتوى والدعوة إلى الله بعد شيخه العالم الفاضل/ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله.

وله ميل إلى التأليف ومن مؤلفاته المطبوعة:

١- الحياة في ظل العقيدة الإسلامية.

٢- الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة (١-٨).

٣- شرح اللقصيدة الهائية لشيخه حافظ الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤- الأفنان الندية شرح السبل السوية لفقه السنن المروية (١-٧).

٥- المنهج القويم في التأسي بالرسوم الكريم ﷺ.

٦- مجموعة رسائل. ٧- قطوف من نعوت السلف.

٨- الإرهاب وآثاره على الأفراد والمجتمع.

٩- المنظومات الحسان والديوان المليح (١-٢).

١٠- الجهد المبذول في تنوير العقول بشرح منظومة وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول (١-٣).

١١- أسباب استقامة الشباب وبواعث انحرافهم.

١٢- وجوب ستر الوجه والكفين.

١٣- نشر الورود على صائبة أبي دؤود.

١٤- التروق على الفروق.

١٥- الأجوبة الأثرية

١٦- شرح كتاب العلم صحيح البخاري.

١٧- شرح الأدب المفرد للبخاري.

١٨- الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية.

۞ ترجمة الشيخ محمد ابن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى-.

فضيلة الشيخ الدكتور محمد ابن هادي المدخلي عضو هيئة التدريس بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية.

تخرج فضيلته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٤٠٨هـ.

وحصل على الماجستير من الجامعة الإسلامية عام ١٤١٤هـ وكان عنوان الرسالة: «ماسكت عنه الإمام أبو داود مما في إسناده ضعف» وحصل على تقدير ممتاز مع التوصية بالطبع.

وحصل على الدكتوراه في عام ١٤٢٧هـ مع مرتبة الشرف الأولى وكان عنوانها «زوائد الإمام أبي داود على الأصول الثامنية: جمع ودراسة».

۞ كما تتلمذ على نخبة من العلماء البارزين منهم:

- والده الشيخ هادي المدخلي.
- الشيخ العلامة عبدالعزيز بن بارز رَحِمَهُ اللَّهُ خلال دراسته في جامعة الإمام.
- الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ وله منه إجازة بمروياته.
- الشيخ زيد ابن محمد المدخلي - حفظه الله- وله منه إجازة.
- الشيخ حماد ابن محمد الانصاري رَحِمَهُ اللَّهُ وله منه إجازة أيضـًا.
- عدد من المشايخ الآخرين.

ولفضيلته مجموعة من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة كما أن له جهوداً معروفة في مجال التعليم والدعوة.

ثناء العلماء عليه والمشايخ:

أحمد النجمي: قال عنه العلامة أحمد النجمي العالم الجليل الشيخ زيد المدخلي.

وقال عنه العلامة ربيع بن هادي المدخلي في كلاه على الأفنان الندية قال السبل السوية دنياً في أعناق تلاميذ الشيخ حتى وفق الله للقيام بهذا المطلب المهم أحد تلاميذه النجباء الأذكياء الأتقياء ولا أزكي على الله أحد ألا وهو الشيخ زيد بن محمد المدخلي. وقال العلامة بكر أبو زيد: في معرض كلامه عن الأفنان الندية قال: ولقد تيسير لي النظر والقراءة في مواضع متعددة من النظم وشرحه فوجدت النظم بعذوبته ورقته وحلاوة نسخه، قد تحلى بالبيان الفائق والتفصيل الرائق فحقاً فاضت السبل على رياض فأزهرت وأثمرت فتواردت الأسماء مع مسمياتها وحق على طلاب العلم جني ثمارها فجزاكم الله خيراً وكثَّر في أهل العلم من أمثالكم.

قال عنه الشيخ حسن بن علي أبو طالب القاضي:

أستاذنا الكريم الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي صاحب الأفنان الندية وغيرها من المصنفات القيمة هو من الشخصيات المعروفة بالعلم في منطقة جازان العزيزة وما أكثر.

سالم بن عبدالرحمن باصهي

هو الشيخ الصالح العلامة سالم بن عبدالرحمن بن عوض باصهي شيخ العلامة عبدالرحمن المعلمي من علماء صبياء له كتاب في الرد على حسن الضالعي الصوفي إسمه (كشف الغطاء عما يحصل لبعض السالكين من الخطاء)[١].

سراج الدين المطهر[٢]

هو سراج الدين المطهر بن علي بن محمد النعمان ولد سنة ١٠٠٤هـ بقرية الشقيري وتوفي سنة ١٠٤٨ هـ.

من مؤلفاته:

١- الفرات النمير في تفسير القرآن المنير.

٢- جلاء الفهوم وهومختصر لكتاب ضياء الحلوم.

٣- مختصر مفيد في الحديث.

٤- شرح مفيد على قصيدة ابن الفارض التي مستلها (سائق الأضعان يطوي البيد طي).

(١) مجموعة آثار المعلمي المجلد السادس.

(٢) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان المجلد الثاني.

شهاب الدين الجيزاني

هو شـهاب الدين الجيزاني صاحب مخطوط تحفة الزمان في فتوح الحبشـة العلامة المجاهد شهاب الدين أحمد بن عبدالقادر الجعفي الحكمي الجيزاني الشهير بعرب فقيه.

وقد نشـر هـذا المخطوط مـع مقدمة بالفرنسـية للكاتب رينه سـنة ١٣٩٤هـ وقد حققه فهم محمد شلتوت في مصر في الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وهذا التحقيق يحتاج إلى اعادة إخراجه كما ينبغي.

صالح بن صديق النمازي

هـو العلامـة أبو الحسـن صالح بـن صديق النمازي ولـد في صبياء سـنة ٩٦٥ هـ ورحـل الى زبيد مـن أرض اليمن ثم رحل الى مكة المكرمة وأصـل وطنه قرية الباحر من أعمال صبياء.

مؤلفاته:

١- كتاب أفرد فيه الأحاديث القدسية.

٢- كتاب في الأصول.

٣- كتاب في شرح ألفية ابن مالك.

٤- كتاب في التصوف.

٥- كتاب يشتمل على فتاويه.

وله غيرها من المؤلفات[1].

---

(١) المجلد ج١ ص٣٥٢ من التاريخ الأدبي لمنطقة جازان.

عبد الله بن محمد سفيان الحكمي

۞ **الاسم:** عبدالله بن محمد سفيان الحكمي.

۞ **الدرجة العلمية:** دكتوراه.

۞ **محل وتاريخ الميلاد:** قرية السلام بمنطقة جازان عام ١٣٧١هـ.

۞ **المسيرة العلمية:**

أخذ الابتدائية عام ١٣٨٦هـ ثم التحق بمعهد صامطة العلمي وتخرج ١٣٩٤هـ توجه إلى الرياض والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الإمام ومنها تخرج في أول دفعة عام ١٣٩٨هـ وعين ضمن المعيدين في الكلية فواصل الدراسة العليا وحصل على الماجستير عام ١٤٠٤هـ ثم على الدكتوراة عام ١٤١٠هـ.

۞ **المشاركات العلمية والعملية:**

عمل في الجامعة معيداً ومحاضراً ثم أستاذاً مساعداً من عام ١٣٩٨-١٤٢٤هـ حيث تقاعد مبكراً.

له إسهامات علمية في موضوعات سماها «سلسلة المتون العلمية المختارة» صدر منها ثلاثة متون هي:

- هدية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في بيان متشابه الكتاب للإمام علم الدين السخاوي وهي أرجوزة في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.

- شراع الفلك المشحون بعناوين تبصرة ابن فرحون نظم العلامة الشيخ: محمد بن سالم بن محمد علي الهاشمي الشنقيطي.

- موطأة الفصيح للإمام المرحل المالقي الأندلسي وله مشاركات كثيرة في الدروس والمحاضرات العامة.

عبدالرحمن بن أحمد البهكلي(١)

هو العلامة عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي ولد بمدينة صبياء سنة ١١٨٢هـ أخذ على والده مبادئ الفقه والنحو تتلمذ على مفتي جازان في ذلك الوقت أحمد بن عبدالله الضمدي وكذلك تتلمذ في اليمن على يد محمد بن علي الشوكاني في فنون كثيرة توفي ١٢٤٨هـ.

✍ **مؤلفاته:**

١ – تيسير اليسرى لشرح المجتبى من السنن الكبرى.

٢ – الالتفات لمعرفة رجال الامهات.

٣–الأفاريق لمعرفة رجال التعاليق.

٤ – كتاب الأنساب.

٥ – كتاب في تراجم وأعيان.

٦ – نفح العود في سيرة دولة الشريف الحمود.

علي بن أحمد بن موسى الكاملي

الشيخ الفقيه المعمر/ علي بن أحمد بن موسى الكاملي الجيزاني، توفي الجمعة ٢٦/ ٤/ ١٤٣٧هـ وقد قارب المئة أخذ العلم عن جمع من علماء جازان جنوب المملكة وتفقه على مذهب الشافعية في جازان وتولى الأمامة أكثر من نصف قرن و٦٥ سنة لم تفته تكبيرة الاحرام.

---

(١) تاريخ جازان الأدبي المجلد الثاني.

۞ من أبرز شيوخه:

أخذ الفقه الشافعي وغيره من العلوم عن والده الفقيه الشيخ أحمد كاملي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقرأ وسمع صحيح البخاري كاملا على الشيخ عبدالله بن أحمد العمودي البكري قاضي أبو عريش وأجازه.

واجازه وشهد له بالتدريس جماعة منهم والده والقاضي عبدالله بن أحمد العمودي وولده الشيخ صالح بن عبدالله العمودي والشيخ محمد العقيل.

وهو حافظ فقيه لغوي يحفظ كثيرا من المتون قال عنه بعض تلاميذه لما رأى في يدي جامع المتون قال أحفظ هذه المتون كلها.

۞ ومحفوظاته كثيرة منها:

نظم الزبد يقرأه حفظا وهو ابن التسعين عاما تقرأ الفاتحة ولم أر أحد أحفظ منه للمتون.

له كتاب موجز في التعريف بصحيح البخاري وكتاب عن التعليم في جازان رحم الله شيخنا وتجاوز عنه وأسكنه فسيح جناته.

علي بن عباس حكمي

۞ البيانات الشخصية:

- الإسم: علي بن عباس بن عثمان حكمي.
- تاريخ الميلاد: ١٣٦١هـ
- مكان الميلاد: مزهرة / جازان.

المؤهلات العلمية:

- الجامعة علوم شرعية، كلية الشريعة بالرياض.
- الماجستير فقه وأصول، جماعة الملك عبدالعزيز، شطر مكة المكرمة.
- الدكتوراة فقه وأصول، جامعة الملك عبدالعزيز، شطر مكة المكرمة.

الحياة العملية:

- تدرج في سلم التدريس بالجامعة إلى أن وصل إلى درجة أستاذ الفقه أصوله.
- وأمضى في ذلك معظم حياته العلمية.
- ناقش وأشرف على أكثر من أربعين رسالة ماجستير ودكتوراه.
- عضو هيئة كبار العلماء حالياً.
- عضو المجلس الأعلى للقضاء حالياً.
- عضو المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي حالياً.
- مدرس بالمسجد الحرام حالياً.
- عضو مجلس الشورى سابقاً.
- نائب مدير البحث العلمي، كلية الشريعة، جامعة أم القرى ١٤٠٠هـ.
- وكيل كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٠-١٤٠١هـ.
- عميد كلية الشريعة، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢-١٤٠٥هـ
- رئيس قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة، جامعة أم القرى ١٤٠٨-١٤١٦هـ
- عضوية جمعيات ولجان اجتماعية وعلمية.
- عضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان.

- عضو الجمعية الخيرية بأحد المسارحة بجازان.
- عضو هيئة تحرير مجلة المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي.
- مستشار لجنة إصلاح ذات البين بمكة المكرمة.

المؤتمرات والندوات:

- شارك في عدد من المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية.
- مؤتمر الدعوة والدعاة المنعقدة بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤هـ.
- ملتقى خادم الحرمين الشريفين للدعاة والأقليات الإسلامية والأوقاف بالرياض.
- ندوة بالرياض الوقف الإسلامي، نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.
- شارك في «بحث بعنوان أحكام شروط الواقفين».
- ندوة من الأنظمة القضائية العدلية أقامتها وزارة العدل بالرياض، قدم فيها بحثاً بعنوان «المقاصد الشرعية في الأنظمة العدلية».
- ندوة عن واجبات حقوق عضو هيئة التدريس بالجامعات، نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض.
- أسهم في عدد من ملقتيات الدعوة في الخارج ضمن أنشطة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد والأوقاف.

البحوث والمؤلفات:

- له عدد من الكتب والبحوث والدراسات.
- الاجتهاد ومدى الحاجة إليه في الفقه الإسلامي.
- تخصيص العام وأثره في الأحكام الفقهيه.

- البيوع المنهي عنها نصاً وأثر النهي فيها من حيث الحرمة والبطلان.
- دلالات النهي عند الأصوليين.
- التعليل بالحكمة عند علماء الأصول.
- ضوابط الفتوى وتطبيق الأحكام الشرعية في ديار غير المسلمين.
- الأزمنة المفضلة في الإسلام وما تتميز به من الخصائص والأحكام.
- تحقيق قواعد الأصول ومعاقد الأصول. لصفي الدين البغدادي.
- قواطع الأدلة لابن السمعاني. تحقيق بالاشتراك.

علي بن قاسم الفيفي

اسمه:

هو فضيلة الشيخ القاضي/ علي بن قاسم بن سلمان آل طارش الفيلفي، من قبيلة (آل مغامر).

مولده:

ولد في (الرثيد) بفيفا عام ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م ونشأ في حجر والده الذي كان قارئاً للقرآن، وصاحب تقوى واستقامة، فحرص على تربيته تربية صالحة.

شيوخه وطلبه للعلم:

١- الشيخ علي بن حسين آل مدهش.

التحق بكتابه وهو في السابعة من عمره، وشق عليه المواصلة لبعده.

٢- الشيخ أحمد بن فرح أسعد الفيفي.

التحق بكتابه فتعلم عليه مبادئ القراءة والكتابة حتى ختم القرآن.

٣- القاضي حسن بن أحمد بن علي المغامري.

أعاد عليه قراءة القرآن قراءة متقنة وأخذ عليه بعض المبادئ.

٤- قاضي فيفا الشيخ عبدالرحمن الطرباق.

كان يحضر مجالسه، وأفاد من علمه.

٥- الشيخ العلامة عبدالله بن محمد القرعاوي.

درس عليه عام ١٣٦٣هـ وتخرج على يديه.

٦- الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي

درس عليه كتبه ومؤلفاته بالمدرسة السلفية بـ(صامطه)، وفي عام (١٣٧٠-١٣٧٢هـ) كثر تردده لمكة المكرمة مع الشيخ حافظ، وشاركه في تصحيح وتدقيق مؤلفاته التي طبعت على نفقة الملك وقتئذ.

٧- الشيخ محمد بن أحمد بن علي الحكمي.

٨- الشيخ ناصر خلوفة طياش.

٩- الشيخ عثمان حلمي.

١٠- الشيخ حسين بن محمد نجمي.

١١- الشيخ منصور بهلول مدخلي.

خمستهم درس عليهم بالمدرسة السلفية بـ(صامطة) والتي كان يديرها الشيخ حافظ حكمي ويشرف عليها الشيخ عبدالله القرعاوي.

١٢- الشيخ أحمد محمد البحر المنصوري.

أخذ عنه علم النحو بالمدرسة السلفية بسامطة.

١٣- سماحة الشيخ عبدالله بن حميد.

١٤- سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

١٥- الشيخ عبدالله بن دهيش.

ثلاثتهم حضر دروسهم بالحرم المكي.

١٦- الشيخ علوي المالكي.

حضر دروسه بالحرم المكي في قراءة صحيح البخاري.

۞ طلابه:

طلبت من ابنه الفاضل الأستاذ خالد بن علي أن يعطيني أسماء من أجازهم الشيخ، فأحصاهم جميعاً في ورقة وهم:

١- أبو حسان أحمد معوض (السعودية).

٢- أبو عمر عثمان السيد هلال المصري (مصر).

٣- حسن بن مصطفى الوراقي المصري (مصر).

ثلاثتهم قرؤوا عليه الآتي:

١- منظومة (سلم الوصول في توحيد الله واتباع سنة الرسول) كاملة، بعضها نظراً، والبعض الآخر غيباً) بقراءة حسن الوراقي وعثمان علال.

٢- بعضاً من كتاب (معارج القبول) عدة أبواب كاملة.

٣- بعضاً من منظومات الشيخ حافظ الحكمي.

٤- كثيراً من كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة).

٥- المنظومة الحائية في السنة، لابن أبي داود السجستاني.

٦- لأمية ابن تيمية المنسوبة إليه.

٧- الأربعون النووية كاملة للإمام النووية.

٨- متن (الآجرومية) لابن آجروم في النحو كاملاً.

وما زالوا يقرؤون عليه من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب. وأجازنا بذلك إجازة خطية وأخرى شفوية بوجود ابنه الأستاذ خالد بن علي، وقد أجازنا بجميع مروياته ومؤلفاته وأعطانا إياها مناولة، وإجازنا خاصة بثبته المسمى بـ(الإرشاد إلى طريق الرواية والإسناد).

والشيخ علي بن قاسم يروي عن العلامة حافظ حكم جميع كتبه بالقراءة والسماع، كما أنه يروي عن العلامة السلفي الشيخ عبدالله القرعاوي، والقرعاوي يروي الكتب الستة- قراءة وغيرها- عن الشيخ أحمد الله أمير القرشي الدهلوي، وهو عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي.

٤- ماجد بن عيسى الزبيدي (اليمن).

٥- إبراهيم بن إبراهيم محمد (قطر).

٦- محمد بن علي الصدمعي البيضاني (اليمن).

٧- بدر بن محمد بن عبدالعزيز بن علي المحمود.

٨- ناصر بن محمد بن أحمد الحمدان.

٩- سعيد بن علي بن عبدالله آل شايع الأسمري (السعودية).

١٠- عادل بن محمد منصور.

١١- عبدالرحمن بن صالح اليافعي (اليمن).

١٢- سلطان بن يحيى الشهاري.

١٣- عادل بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز السنيد (السعودية).

١٤- عبدالسلام بن حسين الفيلكاوي (الكويت).

١٥- محمد بن سيديا بن سليمان ولد أجدود النووي الشنقيطي (موريتانيا).

١٦- حافظ بن عبدالرؤوف نصر الله.

١٧- محمد بن عبدالله آل رشيد.

١٨- نواف بن محمد بن عبدالله آل رشيد.

١٩- عبدالهادي بن عبدالله بن حميتو المغربي (المغرب).

٢٠- مشعل بن خاصر القثامي (الطائف السعودية).

٢١- شاهر بن صالح بن محمد العتيبي (السعودية).

٢٢- ذاكر بن أحمد بن عبدالجليل أمير حسين (باكستان).

٢٣- إسحاق بن فقير بن محمد إسماعيل النجار (بنغلاديش).

٢٤- بدر بن علي بن طامي المقاطي العتيبي (الطائف السعودية).

٢٥- شايف بن محمد نصير (مصر).

٢٦- علي زين العابدين بن الحسين الأزهري المصري (مصر).

٢٧- محمد الشريف السحابي المغربي (المغرب)

وهو شيخ قراء مدينة (سلا) بالمغرب.

٢٨- الحسن بن محمد بن عبدالرحمن السلطاني.

٢٩- أحمد بن محمد يوسف الصديقي (الهند).

٣٠- علي بن أحمد بن عباس القاضي.

٣١- تركي بن عبدرب الرسول الفضلي.

٣٢- علي بن أحمد بن عبدالله الحدادي.

٣٣- عيسى بن سلمان العيسى.

٣٤- عمران بن إبراهيم بن عباس البلوش (البحرين).

٣٥- سالم بن محمد بن عبدالرحمن القحطاني (قطر).

٣٦- ياسر بن مستور بن عثمان الحسيني (الحارثي).

٣٧- إسماعيل بن فضل بن أمير علي.

٣٨- نور بن محمد فيض الرحمن الأركاني (بورما).

٣٩- عبدالله بن ظافر بن عبدالله الشهري.

٤٠- خالد بن مطلق بن حمود الدغيلبي (السعودية).

٤١- صالح بن عبدالله بن أحمد العصيمي (السعودية).

٤٢- عبدالله بن منيع بن مناع المطيري (السعودية).

٤٣- سلمان بن عمر بن أحمد الحضرمي.

٤٤- جاسم بن محمد بن مبارك الكندي.

٤٥- علي بن عبدالله العولقي.

٤٦- مختار بن محمد بن عبده الوجيه.

٤٧- صالح بن عواض بن ربيع الصاعدي.

٤٨- عبدالله بن محمد بن سفيان الحكمي.

٤٩- فهد بن مقعهد بن حاسن النفيعي العتيبي (السعودية).

٥٠- علي بن سعد بن سويد الغامدي (مكة السعودية).

٥١- أحمد بن فايع بن أحمد الألمعي العسيري (السعودية).

٥٢- سامي بن أحمد بن عبدالعزيز الخياط.

٥٣- عبدالله بن رفدان بن عبدالله الشهراني (السعودية).

٥٤- أبو عبدالرحمن بو جمعة بن محمد عبيد (تونس).

٥٥- فريد بن جمعة زمور الجزائري (الجزائر).

٥٦- عبدالله بن عيسى بن أبكر البيضاني (اليمن).

٥٧- عبدالرحمن بن صالح بن عبدالله اليافعي (اليمن).

البعض قرأ منظومة (سلم الوصول) والبعض أجيز بالإجازة العامة.

٥٨- الشيخ ذياب بن سعد الغامدي أبو صفوان (الطائف).

٥٩- الشيخ عبدالله بن سفر الغامدي وأولاده (الطائف).

٦٠- الشيخ سلطان بن عبيد بن عبدالله العرابي (الطائف).

مرحلة الدكتوراة في العقيدة.

٦١- سعيد بن سعد الغامدي (الطائف).

٦٢- الشيخ فؤاد بن علي غالب الشيبري اليمني (الطائف).

٦٣- الشيخ خالد بن حسن الحارثي أبو أحمد. دكتور بجامعة الطائف.

٦٤- أم أحمد رانيا بنت رشدي بن أحمد بن عبدالحكيم (الطائف). سبتعهم استدعى لهم الإجازة الفقير إلى ربه حسن بن مصطفى الوراقي.

أعماله:

قـام بالتدريس كمعيد أثناء الطلب، وقام بالترديس والخطابة والإمامة في (رملان) وفي (فيفـاء)، ثم عين قاضياً بمحكمة فيفا من عام (١٣٧٣هـ)، وأشـرف على مدارس فيفا وبني مالك -التابعة لإدارة الجنوب- لمؤسسها الشيخ عبدالله القرعاوي.

وفي عـام (١٤٠٦هـ) رفع على درجة قاضي تمييز بمحكمة التمييز في مكة المكمة رئيساً للدائرة الحقوقية الثالثة.

وفي عـام (١٤١٤هـ) أحيل للتقاعد، وفتح مكتباً للمحاماة والاستشـارات، وهو الآن يسكن مكة المكرمة، أسأل الله أن يشفيه ويعافيه.

أسأل الله تعالى أن يبارك في عمر شيخنا، وأن يمتعه بالصحة والعافية، وأن يحسن له الختام... آمين.

باختصـار وبعـض التصرف من إجازة الشـيخ لي، والمسـمى بـ(الإرشـاد إلى طريق الرواية والإسـناد)، وكذا مما أخذته من فم ابنه الأسـاذ خالد بن علي بن قاسم -وفقه الله-.

٢) هذا هو تاريخ مولده الصحيح، والذي أخبرنه به الشيخ وابنه خالد؛ ذلكم لأن المـدون في الهويـة هو (١٣٥٠هـ)، ولكن الصحيح أن الشـيخ قد ولـد في عام الجراد؛ أي: العام الذي أتى فيه الجراد على منطقة (فيفا) فأكل الزرع ولـم يترك شـيئاً بإذن الله؛ فسمي هذا العام: بعام الجراد.

وكتب،،،

حسن بن مصطفى بن أحمد الوراقي المصري

الطائف / صفر / ١٤٣٢هـ

علي بن محمد أبو زيد الحازمي

من قامات ضمد وهاماتها السامقة ومنارة من منارات العلم رفع ذكره فأحبه الناس وقدره العلماء فهو كالشجرة المباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

شيخي واستاذي ومعلمي أحببته انسانا وأحببته معلما اذا تحدث سحرك واذا صمت اسرك صمته قلبه كأنسام الصباح وكرقة الماء لم أرى مثله أحد في غزارة علمه ونبل صفاته شيخنا من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٦هـ أخذ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن إبراهيم الحازمي ثم بعض من مبادئ العلوم على يد الشيخ هادي بن علي مطيع والشيخ قاسم بن علي الفيفي وأخذ كثيرا من العلم على يد الشيخ أحمد بن حسن عاكش التحق الشيخ علي بن محمد أبو زيد بالمدرسة الابتدائية بضمد ثم المعهد العلمي بصامطة عام ١٣٧٥هـ وقد أخذ عن الشيخ حافظ الحكمي ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٠هـ وتخرج منها عام ١٣٨٤هـ عمل في حقل التعليم ابتداء من المعهد العلمي بالدلم ثم المعهد العلمي بجازان ثم انتقل الى المعهد العلمي بضمد الذي استمر في التدريس الى أن أحيل الى التقاعد عام ١٤١٦هـ اثر مرض أصابه في آخر حياته من تحقيقاته رحمه الله تعالى:

- رسالة في حكم الجهر بالبسملة تأليف حسن بن خالد شرح وتعليق الأستاذ علي أبو زيد.

- من رجال العام في القرن العاشر الهجري بضمد محمد بن علي تأليف الأستاذ علي محمد أبو زيد.

– ايقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الأخوان تأليف الشيخ محمد بن ناصر الحازمي رَحِمَهُ اللَّهُ تعليق على أبو زيد.

– قوت القلوب في توحيد علام الغيوب للعلامة الحسن بن خالد الحازمي تحقيق على أبو زيد.

– كشف الستارة عن وجوه الأقوال المختارة في نظم المعاني الاستعارة تأليف الحسن بن أحمد عاكش شرح وتحقيق وتعليق الأستاذ علي محمد أبو زيد.

– هذه رسالة: جواب في سؤال ورد في وجوب قراءة الفاتحة على المأموم تأليف الحسن بن أحمد عاكش تحقيق ودراسة وتعليق علي محمد أبو زيد.

– رسالة في تأييد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب تحقيق الأستاذ علي بن محمد أبو زيد.

– كان عضو في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجازان وكان عضو في النادي الأدبي بجازان وعضو في رابطة الادب الإسلامي العالمية كان رَحِمَهُ اللَّهُ مشتركا في العديد من المجلات مثل مجلة العرب ومجلة الدارة ومجلة عالم المخطوطات وجلة البيان والمنهل والقافلة ومجلة الأدب الإسلامي وغيرها من المجلات.

احبه كل الناس وتحدثوا عن جمال روحه البيضاء ونبل صفاته وغزارة علمه.

تحدث عنه مجموعة كبيرة من زملائه وطلابه ومحبيه أخبرني والدي الشيخ محمد بن أحمد أبو الخير معافا أن هذا الرجل من خيرة الرجال الذين عرفهم علما وعملا ونبلا وأضاف قائلا يتصف بتواضع العلماء وسلامة النفس ومروءة الأخلاق عرفته فتى وشابا وشيخا فكان منارة من منارات العلم.

وكتب عنه مجموعة ممن أرخوا لضمد وكتبوا سير رجالها وأعلامها منهم الشيخ أحمد بن محمد الشعفي في كتابه فرجة النظر في تراجم من بعد الثالث عشر وكتاب بهجة الأزمان للشيخ أحمد بن علي بن حمود حبيبي حيث قال هذا الرجل لا يختلف عن ولايته وصلاحه اثنين ومع ذلك هو رجل عالم متمكن من علوم الشريعة وخاصة علوم القرآن تفسيراً وأصولاً وكتاب نبذة تاريخية عن التعليم في عسير وتهامة للأستاذ حجاب الحازمي كما تحدث عنه طلابه ومريدوه وذكروا كثيرا من جوانب شخصيته المضيئة بالحب والعلم والايمان.

كما قال عنه تلميذه وزميله الأستاذ محمد بن عبده شبيلي من أصعب اللحظات التي تستعصي فيها الكلمات على اللسان ويتمرد القلم على البيان تلك التي يقف فيه الانسان أمام قمة شامخة وصرح مشيد من العلم والطهر والصفاء والعفة والتواضع ونبل المشاعر ونقاء السريرة والإخلاص لله ثم لطلاب العلم تلك القمة وذلك الصرح هو والدنا وشيخنا وقدوتنا الشيخ علي بن محد أبو زيد الحازمي غفر الله له الذي غادر دنيانا وترك خلفه سيرة مضمخة بكل جميل وثناء عليه بكل لسان وقلوبا تحمله في شفافها اسماً ورسماً.

وقال عنه تليمذه القاص والصحفي/ علي زعلة (نخلة تسند الأجيال) أيام دراستنا الثانوية تتلمذنا على أيدي مشايخ كبار علما وقدوة وتربية أثروا في ذاكرتنا السلوكية قبل الثقافية وقد كان أغزرهم علما وأكثرهم موسوعية هو الشيخ الراحل علي بن محمد أبو زيد رحمه الله تعالى فقد كان موسعة علمية متنقلة في علوم الشريعة واللغة والتاريخ والتراث بقدر حضوره المهيب في قتعة الدرس يأتي تدفقه العلمي هادئا واثقا تتداخل بين شفتيه أنواع العلوم والفوائد حول تساؤلاتنا الصغيرة المعقدة الساذجة يفسحها لتلاميذه الصغر يتوقف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن استرساله ويبتسم ويبتسم لتزاحم العلم في ذاكرته

الثرية ويبتسم لأحداقنا المشرعة التي تسمرت بقسض شفتيه الرطبتين من أثر العلم تتلمذنا على ايدي كبار كثر منهم النهر الدافق ومنهم السنبلة الغنية ومنهم الحقل الفسيح لكنه وحده علي بن محمد أبو زيد الحازمي سيظل نخلة تسند الأجيال طويلا طويلا.

يقول أبنه عبدالرزاق كان أبي شغوفا بطلب العلم منذ نعومة أضفاره فما كاد يسمع عن كتاب في أرجاء المعمورة والا وأجتهد في اقتنائه فكان متفانيا في طلب العلم مكرسا جل وقته واهتمامه في خدمة العلم والعلماء فاتحا أبواب مكتبته على مصراعيها لخدمة طلب العلم مكرسا جل وقته واهتمامه في خدمة العلم والعلماء فاتحا أبواب مكتبته على مصراعيها لخدمة طلبة العلم فما كاد يمضي اليوم والليلة الا وتجد مكتبته مكتظة بطلبة العلم وكان مجلسه معمرا بصغار السن من تلاميذه ومحبيه وكان تعلو محياه ابتسامة صادقة يعرفا الجميع ولا أنسى تلك القصة التي حكتها لي جدتي لأمي بعد أن رمت ما ورثته من كتب في مجرى السيل بعد أن ضاقت بها ذرعا فما كان من والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الا أن تفانى واجتهد في البحث عن هذه الكتب بعد أن داهم السيل الوادي فقام بجمع تلك الأشلاء وتجفيفها وتنظيفها وإعادة هيكلتها وقام بتغليفها فأعاد حياتها وبريقها.

يقول حفيده محمد بن أحمد المهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (تعلم يابني قبل أن تتكلم) هذه العبارة التي كان يلاطفني بها دائما فقد كان حنونـًا علينا محبا لنا لم أرى مثله قط في حياتي كم مسح دمعة كم أسعد قلبا حزينا كم ضمني الى صدره كان يقدم لنا الهدايا ليشجعنا على طلب العلم.

توفي شيخنا الذي لا ينساه أحد في محافظة ضمد بعد صراع مع المرض ووري جثمانه الثرى في ٥/ ٢/ ١٤٢٢هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

بقلم/ أحمد أبو الخير معافا

علي بن محمد فقيهي

هو علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ولد في قرية المنجارة من قرى منطقة جازان عام ١٣٥٤هـ، وهناك نشأ وتلقى تعليمه الأولي والثانوي.

التحق منذ صغره بعدد من حلقات العلم، وتتلمذ على عدد من المشايخ في مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي العلمية في الجنوب، وكان من شيوخه الشيخ حافظ الحكمي.

واصل تحصيله العلمي، حتى حصل على شهادة الدكتوراة متخصصاً في الشريعة- قسم العقيدة، من جامعة الملك عبدالعزيز فرع مكة (جامعة أم القرى حالياً) عام ١٣٩٩هـ.

التحق بالعمل الوظيفي، ومارس خلال حياته العلمية العديد من الوظائف، ومنها:

- عميد شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- أمين عام الجامعة الإسلامية.

- رئيس مجلس شؤون الدعوة.

- عضو هيئة التدريس بالدراسات العليا.

- عمل مستشاراً بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومدرساً بالمسجد النبوي.

- شارك في عدد من المؤتمرات في داخل المملكة وخارجها، منها:

- مؤتمر المسكرات والمخدرات الذي عقد في رحاب الجامعة الإسلامية.
- مؤتمر القرن الخامس عشر الهجري سنة ١٤٠٠هـ الذي عقد في السودان.

وله مجموعة من الأبحاث المنشورة والمؤلفات المطبوعة والكتب المحققة، منها:

- كتاب الإيمان -لابن منده- ثلاثة مجلدات - تحقيق.

- كتاب التوحيد- لابن منده- مجلدان - تحقيق.

- الرد على الجهمية - لابن منده - جزء - تحقيق.

- الأربعين في دلائل التوحيد - للهروي - تحقيق.

- الإمامة والرد على الرافضة - لأبي نعيم - مجد - تحقيق.

- الصفات والنزول -للدار قطني - تحقيق.

- الحيده - للكتابي - تحقيق.

- الصواعق المرسلة - لابن القيم - الجزء الأول - تحقيق بالاشتراك.

- منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان - تأليف.

- الفتح المبين - تأليف.

- الرد القويم البالغ على الكتاب المسمى بالحق الدامغ - تأليف.

- سلسلة الوصايات في الكتاب والسنة.

إضافة إلى عدد من الأبحاث والمقالات المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية:

- المصدر: موقع مكتبة المسجد النبوي على الشبكة.

علي بن يحي بن مهدي البهكلي

هو الشيخ العلامة المسند علي بن يحي بن مهدي البهكلي الشافعي حفظه الله تعالى – (وأسرة البهاكلة من أشهر الأسر العلمية في جازان).

ولد في قرية الغريب بوادي جازان عام ١٣٤٤ه تلقى مبادئ العلوم والقرآن على والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثم ألتحق بالمدرسة السلفية للشيخ العلامة المصلح عبدالله القرعاوي رحمه الله تعالى.

۞ ومن شيوخه:

الشيخ ناصر خلوفة طياش مباركي، والشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمهم الله جميعاً.

ثم رحل الى زبيد بصحبة جماعة من العلماء منهم القاضي عبدالرحمن الحفاف والشيخ يحي بن محمد البهكلي وأخوه الشيخ علي بن محمد البهكلي، ودرس في رباط مفتي زبيد الشيخ المعمر محمد سليمان ادريسي الأهدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقرأ في الفقه الشافعي وأصول الفقه والنحو والصرف والفرائض والحديث وغيرها.

۞ ومن شيوخه:

مفتي زبيد الشيخ المعمر محمد بن سليمان ادريسي الأهدل (وأجازه).

الشيخ محمد بن أحمد فقيره الحنفي (وأجازه).

الشيخ أحمد بن داود البطاح (وأجازه).

الشيخ عبدالله بن زيد المعزبي (وأجازه).

الشيخ حسين بن محمد الوصابي (وأجازه) وغيرهم.

❁ **ومن أقرانه الذين يتذكرهم في الدراسة:**

شيخنا المعمر محمد عزي الاهدل حفظه الله.

وشيخنا المعمر أحمد البرعي حفظه الله.

❁ **عيون المقروءات والمسموعات:**

على الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله/ سلم الوصول وشرحه معارج القبول بتمامه متن الورقات مع شرحها شرح بلوغ المرام.

وعلى الشيخ العلامة محمد بن سليمان ادريسي رحمه الله/ الصحيحين ومتن الزبد ومتن أبو شجاع والتحرير والمنهاج بتمامها وغيرها.

وعلى الشيخ عبدالله بن زيد المعزبي رحمه الله/ الأجرومية مع شرح دحلان وملحمة الاعراب وقطر الندى وابن عقيل على الألفية والجوهر المكنون وغيرها.

وعلى الشيخ محمد بن أحمد السالمي رحمه الله/ الأربعين النووية وكتب الفقه الشافعي وغيرها.

وعلى الشيخ محمد بن أحمد فقيرة الحنفي رحمه الله/ قطر الندى والكواكب الدرية وغيرها.

وعلى الشيخ محمد بن حسين الوصابي رحمه الله/ في علوم القرآن كالتجويد (تحفة الأطفال) والحساب وغيرها.

ودرس في المعهد العلمي أكثر من ثلاثين سنة حتى أحيل الى التقاعد.

ولازال شيخنا يدرس في بيته في الصباح وبعد العصر وبعد المغرب -ويأتيه التلاميذ من كل مكان من داخل وخارج المملكة- وشيخنا لايجيز الا في الكتاب الذي يقرأ أو يسمع عليه ولا يجيز عامة.

متع الله شيخنا بالصحة والعافية.

عمارة الحكمي

عمارة بن علي بن زيدان الحكمي، أبو محمد، نجم الدين. مؤرخ ثقة، وشاعر فقيه أديب، ولد في تهامة المخلاف السليماني عام ٥١٥هـ ورحل إلى زبيد سنة ٥٣١هـ، وقدم مصر برسالة من القاسم بن هشام (أمير مكة) إلى الفائز الفاطمي سنة ٥٥٠ في وزارة (طلائع بن رزيك) فأحسن الفاطميون إليه وبالغوا في إكرامه، فأقام عندهم، ومدحهم. ولم يزل مواليًا لهم حتى دالت دولتهم وملك السلطان (صلاح الدين) الديار المصرية، فرثاهم عمارة واتفق مع سبعة من أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين، فعلم بهم فقبض عليهم وصلبهم بالقاهرة، وعمارة في جملتهم.

مؤلفاته:

١- ديوان الشعر.

٢- كتاب النكتة العصرية في أخبار الوزارة المصرية.

٣- كتاب نماذج من ملوك اليمن.

٤- كتاب في الفرائض.

٥- المفيد في أخبار زبيد.

فخر الدين أبو بكر بن ياسين عيشة[1]

شيخ مشائخ المقرئين فخر الدين أبو بكر بن ياسين عيشة الضرير المتوفى ١٠١٢هـ أخذ القراءات السبع على الفقيه عثمان الأقرع وعلى الفقيه القاضي أبو الفضائل وحقق في علم القراءات غاية التحقيق.

(١) التاريخ الأدبي ص ٣٧٧.

محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي

ولد الأديب الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي الهاشمي عام ١٣٣٦هـ بمحافظة صبيا بمنطقة جازان، ودرس على يد الشيخ محمد بن خميس بن جبير، ثم قرأ على يد والده مبادئ الفقه والنحو. وهذا دليل على أنه نشأ في أسرة علمية. ثم أكمل دراسته على يد الشيخ أحمد الأهدل بصبيا، مواصلاً بعد ذلك طلبه للعلم بحلقة الشيخ عقيل بن أحمد بمنطقة جازان.

أعماله ومناصبه:

عمل في فرع وزارة المالية بمنطقة جازان عام ١٣٥٦هـ، وفي العام ١٣٦٩هـ عُين مديراً لقسم الإيرادات بفرع وزارة المالية، وفي العام ١٣٧٥هـ تم ترشيحه للعمل بدار الأيتام بمنطقة جازان وهي الدار الأولى التي أنشئت في المملكة، وهو الذي سعى رَحِمَهُ اللهُ لتأسيسها، كما عمل مديراً لمكتب العمل في المنطقة. اختير عضواً في المجلس البلدي والمجلس الإداري بمدينة جازان. أسس النادي الأدبي بجازان عام ١٣٩٥هـ وعمل رئيساً له حتى عام ١٤٠٠هـ. وفي العام ١٤٠٨هـ أهدى لجامعة الملك سعود بالرياض مكتبته العامرة بنفائس الكتب. أما كتبه فهي أكثر من ثلاثين كتاباً ما بين أدبي وتاريخي وجغرافي، له قصيدة بعنوان (بطولة ديجور) ترجمت إلى الفرنسية ونشرت في جريدة (لوموند). ترأس شركة العقيلي وشركاه.

مؤلفاته:

أصدر الكثير من المؤلفات والدراسات في العديد من الاتجاهات العلمية ومنها:

١ - ديوانين السلطانين دراسة وتحليل وتحقيق.

٢- المخلاف السليماني في التاريخ السياسي والاجتماعي ثلاثة أجزاء.

٣- الشاعر الجيزاني ابن هتيمل دراسة وتحليل وتحقيق.

٤- الشاعر الجيزاني ابن شاجر دراسة وتحليل وتحقيق.

٥- التصوف في تهامة دراسات.

٦- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عن منطقة جازان (جغرافي)

٧- الأدب الشعبي في الجنوب دراسات ونصوص.

٨- ديوان الأنغام المضيئة. ٩- الآثار التاريخية في منطقة جازان.

١٠- أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان.

١١- ديوان أفاويق الغمام.

١٢- معجم اللهجات المحلية دراسات لغوية مقارنة.

١٤- سوق عكاظ في التاريخ.

١٤- الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته العلمية والعملية.

تكريمه:

في العام ١٣٩٤هـ أقامت جامعة الملك عبدالعزيز مؤتمر مكة الذي كُرِّم فيه الرواد السعوديون، وحصل هو على جائزة الميدالية الذهبية.

وفي العام نفسه حصل على ميدالية الريادة الذهبية من مؤتمر الأدباء السعوديين الأول.

العقيلي شاعر مبدع:

أبدع العقيلي في استخدام الكثير من أغراض الشعر حيث وظف خيالاته الواسعة وذوقه العام في تركيب المعاني واختيار الألفاظ، فنجده كتب العديد من القصائد الوطنية

التي أكدت صدق انتمائه وولائه، وهنا يقول عن شعره الدكتور خالد ربيع الشافعي في هذا المجال إن الشاعر العقيلي تمحورت قصائده الوطنية في:

١- الإعجاب بشخصية الإمام الموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- رثاء الملوك السعوديين وفيه بث العقيلي كثيراً من رؤاه الوطنية.

٣- رصد مظاهر التنمية السعودية ومعطياتها.

مؤرخ رحالة:

إن الرحلات التي قام بها العقيلي بين محافظات منطقة جازان وقراها وسعت خياله فنجده تميز في وصف طبيعة المنطقة التي تنوعت صورها، ولم يكتف العقيلي بتلك الحدود بل تجاوزها إلى وصف الجزيرة العربية ومعالمها، وحين خرج من حدود وطنه إلى عالم أوروبا وإفريقيا نجده يسجل إبداعاً شعرياً من خلال تلك الرحلات التي قام بها إلى (ألمانيا) و(باريس) و(لندن) وشلالات نياجرا وجزر هاواي.

وفاته:

بدأت معانات العقيلي مع المرض قبل شهر من وفاته حيث أدخل مستشفى الملك فهد في جازان ، وتم تشخيص مرضه على أنه جلطة وبعد أن بدأت صحته تتدهور صدر أمر من الديوان الملكي بأن تقوم طائرة إخلاء طبي بنقله إلى المستشفى التخصصي بجدة، وتبين بعد الفحوصات الطبية أن العارض لم يكن جلطة وإنما آلام شديدة في الصدر مع متاعب في المسالك البولية، ثم بدأت المتاعب الصحية تتزايد عليه، حتى توفي في مستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة في ٢٢ محرم عام ١٤٢٣هـ عن عمر يناهز ٨٦ عام رحمه الله رحمة واسعة وجعل مثواه الفردوس الأعلى.

محمد شامي شيبة

الإسم/ محمد بن شامي بن مطاعن بن جابر شيبه ننتسب إلى جدنا عبدالله بن عمر الخطاب العدوي القرشي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، من مواليد مدينة بيش بمنطقة جيزان عام ١٣٧٥هـ، وقد نشأت تحت رعاية أبي رَحِمَهُ اللهُ وأمي رحمها الله وكانا يشجعاني على طلب العلم منذ الصغر وقد أدخلاني حلقة تحفيظ القرآن الكريم عند الشيخ الحسن بن علي عكيري رَحِمَهُ اللهُ فحفظت عنده ما يقابق خمسة أجزاء من القرآن، ثم أدخلاني حلقة تحفيظ القرآن الكريم عند الشيخ/ الحسن محمد حسن مجيردي وبعد ذلك ادخلاني حلقة عند الشيخ خيرات، ثم كانا يرسلاني إلى بعض المشائخ لمراجعة ماحفظته، وكان والدي يراجع لي العصا ما حفظته بالليل وإذا رأى مني ضعفاً في الحفظ أو نسياناً لبعضه أخذ العصا التي من قصب الذرة وضربني بها وكانت أمي تقول لي تستحق أن يضربك أبوك لأنك ما حفظت، فكنت أجتهد بكل وسعي في الحفظ وسهل الله لي الحفظ لأن الوالدين كانا يدعوان لي فكنت أحفظ جزءاً كاملاً من القرآن في اليوم الواحد وأحفظ بسرعة ما أقرأه ولما دخلت المعهد بجازان ونجحت من المعهد طلبت من والدي أن أدخل في كلية من الكليات التي يتخرج منها الشخص براتب ضخم فقال لي الوالد يا ولدي أن أريدك أن تطلب العلم ولا يهمني الراتب وأرغب منك أن تجتهد في طلب العلم مادمت حياً، وقد توفي والدي وأنا ناجح من السنة الأولى في كلية الشريعة عام ١٣٩٤هـ تقريباً ثم توفيت أمي بعد أبي بسنوات تقارب عشرين سنة أو أكثر رحمهما الله جميعاً، وأنا متزوج ولدي ثمانية عشر ولداً وأكنى بأكبرهم من الذكور «موسى» فأنا «أبو موسى» الذي يعمل الآن ملازماً في ديوان المظالم، وأسكن الآن في بيش واشتغل بالدعوة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ في مكتب الدعوة التعاوني مع بقية أعضاء المكتب وفي المكتب التعاوني للدعوة بالملحاء والمخلاف.

السيرة العلمية:

درست المرحلة الابتدائية في «بيش» وتخرجت منه عام ١٣٨٧هـ ـل - ثم التحق بالمعهد العلمي بجازان وتخرجت منه عام ١٣٩٣هـ فالتحقت بكلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرجت منها عام ١٣٩٧هـ/ ٩٨هـ.

من أساتذتي في الابتدائية الأستاذ/ علي بن موسى خرمي (ابن خالتي) والأستاذ/ محمد حسني دعنا (فلسطيني) والأستاذ/ عبدالرحمن الجنيدي فلسطيني والأستاذ الشاعر / إبراهيم مفتاح.

ومن أساتذتي في المعهد العلمي بجازان الأستاذ/ إسماعيل شعبي والأستاذ/ حسن القاضي والأستاذ/ أحمد بن يحيى دعاك والأستاذ/ محمد الحازمي والأستاذ/ علي أبو زيد والاستاذ/ مشهور بن عبدالله شماخي وغيرهم.

ومن أساتذتي في كلية الشريعة الأستاذ/ محمد الراوي والأستاذ الدكتور/ الركبان والأستاذ الشيخ/ مناع القطن والأستاذ/ الداوود وغيرهم.

ومن زملائنا في المعهد والكلية الشيخ فايع القاضي وموسى بن محمد كاملي ومن زملائنا في الكلية الشيخ/ محمد بن عبدالرزاق الدرويش والشيخ الدكتور/ عايض بن نامي السلمي والشيخ / محمد بن عبدالرحيم الدعيج وغيرهم.

بعد تخرجي من كلية الشريعة بالرياض تم اختيار للقضاء عام ١٣٩٧هـ تقريبًا وكان ممن تم اختيارهم للقضاء من زملائي عدد منهم الشيخ/ فايع القاضي والشيخ / أحمد مقبول حكمي وغيرهم، وقد حاولت الفكاك من القضاء وكلمت الشيخ/ عبدالله بن حميه رَحِمَهُ اللَّهُ في بيته بالطائف فلم يستجب لطلبي وقد لازمت في المحكمة الكبرى بجازان عند الشيخ/ عبدالرحمن الخيال رئيس محاكم جازان في ذلك الوقت ولما

انتهت مدة الملازمة تم توجيهي قاضياً في محكمة الربوعة ولكن كان الطريق إليها وعراً جداً حتى أنه لا تصل إليها السيارات في ذلك الحين فاعتذرت عن العمل فيها وكلمت الشيخ/ عبدالله بن حميد رَحِمَهُ اللهُ وقال لي انتظر حتى يأتيك خبر واتصل بنا (بالمجلس) وبعد مدة اتصلت بالمجلس الأعلى للقضاء فكلموني عن محكمة خيبر الجنوب (في منقطة عسير) وقالوا لي اذهب إليها فإن ناسبتك وضعناك فيها فرأيتها مناسبة لي وذلك بمشورة الشيخ الوالد/ إبراهيم بن يوسف الفقيه فنقلت إليها وعملت بها عشر سنوات من عام ١٤٠٠هـ إلى ١٤١٠هـ، ثم طلبت نقلي منها إلى محكمة النطيحة وفعلاً نقلت إلى محكمة الفطيحة وعملت بها ما يقارب خمس سنوات، ثم طلبت نقلي إلى محكمة بيش واستمر عملي في محكمة بيش إلى أن طلبت إحالتي على التقاعد عام ١٤٢٧هـ تقريباً وصدر قرار إحالتي على التقاعد بناء على طلبي الذي ألححت فيه وكانت مدة عملي في القضاء ما يقارب تسعاً وعشرين سنة أو ثلاثين سنة.

كنت إماماً للمسجد الجامع في خيبر الجنوب فأصلي بالناس الجمعة والجماعة وكنت ألقي المحاضرات في خيبر الجنوب والقرى التابعة لها كما كنت ألقي المحاضرات في كثير من القرى التي على طريق الرياض ومنها قرى المضة والغضاة، والبرقاء وتثليث ويعرى وطريق والشيق والمريفق والسليل ووادي ابن هشبل وغيرها وبعض هذه القرى على طريق بيشة، كما كنت ألقي دروساً في صحيح البخاري وغيره في جامع خيبر الجنوب كما كنت بمساعدة الشباب المتعلمين نقيم الدورات الأولية لكبار السن (تعليم أساسيات التوحيد والطهارة والصلاة) في خيبر الجنوب وبعض القرى وفتح بعض حلقات القرآن الكريم للشباب في القرى بالتعاون مع مدراء المدارس والمعلمين كما أنني سعيت مع أهل الخير في فتح مركز لهيئة الأمر بالمعروفة والنهي عن المنكرات كما أنني وأهل الخير سعينا في إدخال الكهرباء لتلك القرى وفي

الكتابة للفقراء والمحتاجين وقمت بتجيعهم على استخراج صكوك لأراضيهم لأخذ قروض زراعية وسكنية من صندوق التنمية العقاري والبنك الزراعي وكان المواطنون متفاهمين متوجهين محبين للخير في خيبر الجنوب وتوابعها كما أنني ورئيس المركز وأهل الخير كنا نسعى لتعبيد الطريق إلى خيبر الجنوب حتى تم ذلك وهذا من فضل الله ﷻ الذي يسر ذلك كله.

أما لما انتقلت إلى محكمة بيش فإني فتحت دروساً علمية في المسجد شرحت «كتاب التوحيد» للطلاب ودرست فتح المجيد ولمعة الاعتقاد وتقريب التدمرية والطحاوية وشرحها وعارج القبول لبعض الطلاب ودرست بعضاً من كتاب «أعلام السنة المنشورة» للشيخ حافظ الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرها من كتب العقيدة، أما في أصول الفقه فقد درست كتاب «قواعد الأصول» وكتاب التلمساني ودرست لبعض الطلاب كتاب «البلبل» للطوفي ودرست الورقات ودرست لبعضهم «إرشاد الفحول للشوكاني وأما في الفقه فقد درست العدة في شرح العمدة إلى الرهن وزاد المستقنع ولم أكمله ودرست منار السبيل كاملاً والروض المربع درسناه للطلاب مرتين كاملاً، ودرسنا لبعض الطلاب تطبيقات أصولية على بلوغ المرام ودرسنا لبعض الطلاب بعضاً من صحيح البخاري، كما قمت بتدريس شرح ابن عقيل للألفية ابن مالك ولم نكمله ودرسنا بعض الكتب التي تتعلق بالنحو وهذا ما يتعلق بالدروس العلمية.

ثم إنني مع أهل الخير قمنا بالعسي لإقامة جمعية خيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببيش حتى فتحت وأقبل عليها الطلاب من الشباب والنساء فأصبح يدرس في حلقاتها أكثر من ألفي طالب وما يقارب ستة آلاف طالبة وأنا أعمل رئيساً لهذه وعنده أعضاء من أهل الخير والتفاهم والحرص على أن تؤدي الجمعية أعمالها على خير ما يرام.

ثم إنه سعى أهل الخير لفتح جمعية خيرية للفقراء والمحتاجين في بيش وكنت رئيساً لها ولا أزال حتى الآن. وعندي فيها أعضاء من أهل الخير المحبين للفقراء والأرامل ما ينفعهم من الصدقات وبناء المساكن وغير ذلك من أعمال الجمعية.

ثم سعى أهل الخير في فتح مكتب للدعوة إلى الله حتى تم فتحه في بيش وهو الآن يعمل في سبيل الدعوة إلى الله حسب الأنظمة من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ولا أزال رئيساً لمجلس إدارة المكتب وقد كان قبل هذا المكتب مندوبية للدعوة والإرشاد وقد أقامت هذه المندوبية كثيراً من الدورات العلمية الأولية لتعليم كبار السن من كتاب الدروس المهمة للشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ وكذلك الدورات العلمية للطلاب العلم في مختلف القرى.

وإنني بعد التقاعد أصبحت متفرغاً للدروس العلمية التابعة لمكتب الدعوة بيش ومكتب الدعوة بالملحاء والمخلاف وكذلك الكتابة والتصنيف وقد انتهيت من خمسة كتب -بعضها نزل على الإنترنت- وهذه الكتب هي:

١- رسالة صغيرة في فضائل القرآن.

٢- التفسير الموجز للقرآن.

٣- كتاب في الفقه على اختصارات ومدعم بالأدلة من القرآن والسنة الصحيحة.

٤- كتاب معاني كلمات القرآن.

٥- كتاب الرسائل.

٦- كتاب اليوم الآخر.

٧- توحيد العبادة.

٨- رسائل في أسماء الله.

٩- مئة رسالة في صفات.

١٠- رسالة في الإيمان بالقدر.

١١- مختصر في علم الأصول.

١٢- متن فقهي في العبادات.

١٣- متن حديث في الطهارة والعبادة.

الرسائل الصفر قد بلغت أكثر من مائة وستين رسالة كلها على شبكة الإنترنت.

وما زال الشيخ -حفظه الله- مستمر في التأليف والتدريس إلى تاريخ هذه الترجمة أسأل الله أن يبارك في جهوده.

وقد لسلكت في كتبي منهجاً وهوه:

التيسير بحيث يفهمها كل من يقرأها.

أنني لا أخرج إلى حديثاً صحيحاً أو حسنناً صححه أو حسنه أهل العلم المعتبرون أو بعضهم وما كان من حديث قد أخرجته لكنه ضعف فذلك راجع إلى اختياري في تلك الأحاديث مع أنها أحاديث قليلة جداجداً لاتصل إلى عشرة أحاديث حتى الآن.

إن كتابي التفسير الموجز للقرآن فيه دروس مفيدة وهو كتاب يصلح للقراءة على الناس في المساجد وأن يخطب منه الجمعة وأن يستفيد منه العامة وغيرهم وفيه رسائل إلى الدعاة وغيرهم وذلك فضل من الله علي فلله الحمد والشكر له والثناء الحسن.

كتبه /

محمد بن شامي مطاعن شيبه.

محمد بن ناصر الحازمي

قال: الشريف العلامة الإمام المحدّث شيخ مشايخنا محمد بن ناصر الحازمي، نشأ -نفع الله به (؟)- ببلده ضَمَد، وكان متفنناً مُتقناً محققاً في جميع العلوم، جائلاً في ميدان المنطوق منها والمفهوم، تُضرب إليه أكباد الإبل من البلاد القريبة والشاسعة في بيانها إذ كان مجليًّا، صلّى خلفه أئمة العلم في حلبة ميدانها، لا سيما في علم الحديث، فقد كان له فيه اليد الطولى، أخبرني سيدي وشيخي العلامة الإمام السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي أنه لما وفد إليهم صاحب الترجمة بمدينة الزيدية، وذلك في عام ثلاثة وسبعين بعد المائتين والألف: قرأ عليه في جماعة في أول صحيح البخاري، فتكلم على متن الحديث معنى وإعرابا وغيرهما، وعلى رجال السند مولدا ومنشأ ونسبا وبلداً وتعديلا وجرحا، وما لكل راو في الصحيح وغيره من رواية، ثم إنهم أعادوا القراءة عليه في آخر الصحيح فتكلم على المتن والسند من غير فرق، فعُلم بذلك أنه لا يُجارى في هذا الميدان، ثم إنه كتب لهم إجازة عامة شاملة في كل ما تصح روايته وتحق درايته، وخصَّ سيدنا شيخ الإسلام محمد بن عبد الله الزواك بالسند المسلسل بالمحمدين.

شيوخه:

أخذ رَحِمَهُ اللَّهُ عن علماء تهامة واليمن، وقال: «عليهم تربيت وعنهم تلقيت»، ثم ارتحل للاستزادة من العلم والرواية إلى الحرمين.

فأخذ عن الوجيه عبد الرحمن الأهدل، والإمام محمد بن علي الشوكاني، وتلميذه العلامة محمد بن علي العمراني، وأحمد بن زيد الكبسي، وعلي بن إسماعيل اليماني، وعبد الحميد بن أحمد بن محمد قاطن، ومحمد المساوي، والزين جمل الليل، وإبراهيم بن محمد بن عبد الخالق بن علي المزجاجي، ومحدّث وقته الشاه محمد

إسحاق الدهلوي -لقيه واستجازه في الحج، وسمع منه الأولية- ومحمد عابد السندي -ومما سمع منه الأوائل السنبلية-، والوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير، ومحمد بن علي السنوسي، وأبي الفوز أحمد المرزوقي المالكي، ويوسف بن مصطفى الصاوي، ومحمد بن محمد بن أحمد العَطوشي المغربي نزيل طيبة، وغيرهم.

۞ عقيدته ومذهبه وعبادته:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ محدّثـًا سـلفيًّا أثريـًا، أفـاده تضلعه واطلاعـه في الحديث أيمـا إفادة، ورسـالته في الصفـات عظيمة، على نمط كتاب العلو للذهبـي، ونصر فيها دعوة محمد بن عبد الوهاب صراحة، وردَّ فيها على الأشاعرة ومن سواهم من في الصفات.

كمـا نقـل عنه صديق حسـن خـان في كتابه قطف الثمـر (١٠٥) كلامـًا حسـنا في الأولياء جرى فيه على طريقة السلف، في وقت ساد الغلو فيهم.

أما في الفقه فنُسب أثريًّا، أي أنه يعمل بالدليل، دون تقليد مذهب معين.

كمـا ذُكر بالزهد والعبادة وتلاوة القرآن والطاعات، وأنه كان يجاور في مكة ابتداء من رجب إلى الحج كل عام.

۞ ومن ثناء أهل العلم عليه:

قال تلميذه حسين بن محسن الأنصاري في إجازته لصديق حسن خان (المذكورة في الحطة ٢٦٧): شيخنا الشريف المحدث العلامة محمد بن ناصر الحسني الحازمي.

وقـال العلامة صديق حسـن خـان في أبجد العلـوم (٣/ ١٩٤): الشـيخ الإمام العلامة محمد بن ناصر الحازمي، الآخذ عن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني.

ووصفه في موضع آخر (٣/ ٢٧٢) بالشيخ الماهر.

وقـال العلامة محمد شـمس الحـق العظيم آبـادي في غاية المقصـود (١/ ٦٨): العلامة المحقق، وبالخير من الله الموفَّق: محمد بن ناصر الحازمي.

ووصفه العظيم آبادي في ثبته الوجازة في الإجازة (٣٩) بالشـيخ العلامة، وبأنه من الأجلاء.

وقال العلامة يوسف الخانفوري في ثبته الجوائز والصلات (٧): إن شيخه حسين بن محسـن أخذ عن مشـايخه الأئمة الأعلام السادة الكرام، من أجلهم الشيخ الشريف الحافظ محمد بن ناصر الحسني الحازمي.

وقال داود بن عبد الرحمن بن حجر القديمي في إجازته لمحمد بن أبي بكر باذيب (١٢١ ضمن المحاسن المجتمعة): العلامة الإمام الشريف محمد بن ناصر الحازمي.

وقال عبد الله غازي في فتح القوي (١٣٨) العلامة الشريف محمد بن ناصر.

وقال عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٦٦): المحدث المسـند محمد بن ناصر الحازمي. وحلّاه في موضع آخر (٢/ ٦٦٥) بالأثري المشهور.

وتقدم كلام الوشلي آنفًا.

ووصفه الشـيخ صفي الرحمـن المباركفوري: الشـيخ الإمام. وذلـك في تقديمه لكتابه الصفات (ص٥).

آثاره:

١- لـه رسـالة في الصفـات، دلَّت علـى إمامته واتباعـه الصريح لطريقة السـلف أصحاب الحديث، وقد طُبعت في الهند قديمًا، ثم أعاد نشـرها الشـيخ عبد الحميد بن حبيب الله النشاطي، ط١، ١٤١٥ دار الطحاوي بالرياض.

وذكر رسالته العلامة صديق حسن خان في قطف الثمر (٥٣ و٥٨ و١٠٥) وغيره.

٢- فتح المنان في ترجيح الراجح وتزييف الزائف من صلح الاخوان للشيخ داود البغدادي.

هـذا عنوانها في هجية العارفيـن (٦/ ٣٧٨)، وهي التي ينقل منهـا العلامة صديق حسن خان ثناءه على الإمام محمد بن عبد الوهاب، كما في الحطة (١٥١).

وللفائـدة فقـد قال صديق حسـن خـان في أبجـد العلـوم (٣/ ٣٠٠): وللشـيخ المحـدث العلامـة محمـد بـن ناصـر الحازمـي رسـالة في المشـاجرة مع أهـل مكة المشـرفة؛ في المسائل التي اختلف فيها الوهابية وغيرهم، أنصف في هذه الرسالة غاية الإنصـاف، وأتى بمـا يقضي منه العجب العجاب، وله رحمه الله تعالى رسـالة أخرى في إثبات الصفات، قال في مطاويها: قد بينّا فيما تقدم عقيدة شـيخ الإسـلام محمد بن عبـد الوهاب، وأن عقيدته وعقيـدة أتباعه هي عقيدة السـلف الماضيين من الصحابة والتابعين وسائر أئمة الدين. انتهى.

وذكر الزركلي أن هذه الرسالة والتي قبلها موجودة في خزانة الرباط (٣٠ك).

٣- المسلسـلات: ذكرها تلميذه حسين بن محسـن الأنصاري في إجازته لصديق حسـن خان (المذكورة في كتاب الحطـة ٢٦٧ و٢٦٩ وعنه الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٦٦٥)، كما ذكرها سـعد بن عتيق في إجازته للعنقـري (ص٨٢ بتحقيقي)، وكذا في إجازته لمحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ (ص٤١)، ونص أنها من تأليف الحازمي.

٤- الفواكه العذاب. ذكره إسـماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين (٢/ ٣٧٨) وفي إيضاح المكنون (٢/ ١٧٤ و٢٠٣)، وعنه كحالة في معجم المؤلفين (٣/ ٧٤٧).

٥- ولـه إجـازات متعددة نظما ونثراً، تقدم ذكر بعضها في كلام الوشـلي، وسـاق بعضها أبوالخير العطار في النفح المسكي.

ومنها إجازته للقديمي مذكورة في الدر الفريد (ص٥٤)، وإجازته لحسين الحبشي مذكورة في فتح القوي (١٤٥).

تلامذته والآخذون عنه:

أخذ عنه حسـين بن محسـن الأنصاري -وهو أجل وأشهر الآخذين عنه- وأخوه زيـن العابديـن بن محسـن، ومفتي مكة حسـين بن محمد الحبشـي، ومحمـد بن عبد الله الزواك، ومحمد بن سـالم السـري، وداود بـن عبد الرحمن القديمـي، ورحمة الله الكيرانـوي الهندي، ومصطفى بن محمد العفيفي المكي، وسـالم بن عيدروس البار، وإسـماعيل بـن محمـد الكابلـي، وأيوب بن قمـر الدين الفلتـي، وصالح بـن عبد الله العَـوَدي السـناري، ومحمد صالح الزواوي، ويوسـف بن عبد القيـوم البدهانوي (في الأولية فقط)، وعلي بن محمد البهكلي، وغيرهم.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٢٨٣، ولم يبق من ذريته اليوم إلا حفيدة مسنّة، كما أفادني بعض الأصحاب.

وقـال أحمـد بـن محمد الشـعفي في لآلئ الـدرر في تراجـم رجال القـرن الثالث عشـر(٢٢٣): وقد انقرضت أسرة المذكور ولم يبق من رجالها أحد. ونقل في الهامش عن كشف النقاب عن نبذة حجاب أحمد بن عبد الله الحازمي (ص١١٣).

ناصر بن خلوفة طياش مباركي

تقدم في أثناء ترجمة الشيخ القرعاوي شيء من أخبار الشيخ ناصر بن خلوفة، لا أني أفرده هنا لفضله ومكانته، ولأذكر مالم أذكره هناك.

۞ نسبه:

هو ناصر بن خلوفه الملقب طياش بن محمد بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله المباركي.

۞ ولادته:

ولد بمدينة صامطه عام ١٣٢٢هـ.

۞ صفته ووصفه وطلبه للعلم:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ أسمر اللون كث اللحية، قرأ القرآن أولاً بقرية الحجفار التابعة لمدينة صامطه، ولذكائه ورغبته في العلم فقد كان يحفظ سريعاً، ولم يدرس في أي مدرسة أهلية وإنما كان يقرأ القرآن على من لقيه وهو جالس في دكانه، فيقرأ على هذا ساعة وعلى ذاك أخرى، وقد كان في أول شبابه سليم البنية يمشي ويركض مع الناس، وبعد مدة أصيب بمرض في أعصابه يشبه الشلل في يديه ورجليه ولا زال به شيئاً فشيئاً حتى أقعده عن المشي والحركة وذلك بعد أن تزوج وولد له ولد، وبعد ذلك كان يزاول البيع والشراء وهوه مقعهد، يركبون على حمار له من البيت إلى سوق يوم الاثنين بصامطه وسوق يوم الأحد بالمسارحة، وكان يتلمس الخير وأهله حتى وصل الشيخ عبدالله القرعاوي مدينة صامطة، ولما تعرف عليه أعطاه بعض داره لبناء مدرسة وخزانة للكتب بها، وهي الدار التي قد حكينها عنها من قبل وذكرنا الرؤيا التي رأتها

امرأة صالحة من أشراف صامطة وأنها رأت الليل مظلماً ظلمة شديدة ورأت خيطاً من اللبن يصب من السماء في فم ولد مستلق على ظهره بدار خلوفة طياش وهو والد الشيخ ناصر بن خلوفة. وقد عبرت هذه الرؤيا أن الولد هو الشيخ حافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهذه قد حكيناها قبل في أحداث عام ١٣٥٩هـ.

وقد بنى الشيخ القرعاوي بدار الشيخ ناصر مدرسة عام ١٣٥٨هـ وبدأ بالتدريس بها في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ وكان الطلاب الأولون يجتمعون بها لطلب العلم وكان بيت الشيخ ناصر خلوفة مأولى لطلبة العلم الغرباء والمقيمين، وكان يحب المساكين من الطلاب ويعطف عليهم، وكان يكرمهم إكراماً بالغاً بسخاء، ومما يؤثر عنه أنه كان غالباً لا يأكل لوحده بل مع الغرباء من الطلاب، وذلك لطيب نفسه وسخائه رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع أنه كان فقيراً في ذلك الزمان إلا أنه جهد من مقل، وبعد ذلك أغناه الله، وكان داعياً إلى الله وغيوراً على محارم الله ولا يخاف في الله لومة لائم. ويعتبر الشيخ ناصر من كبار طلبة الشيخ عبدالله القرعاوي ومن خيارهم، ويحظى لدى القرعاوي بمكانة عالية، ويحترمه الجميع ويجلونه، وقد كان عالماً عاملاً زاهداً ورعاً، ولم يطلب العلم إلا على الشيخ القرعاوي سوى القرآن، وقد أجاد في علم التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو، وفي كل فن له فيه باع طويل، وذلك لذكائه وجلوسه بالمدرسة التي استمر فيها التدريس وقتاً طويلاً، وتخرج منها العلماء والدعاة، وكانت مأوى للخير وأهله، وذاع صيتها إلى أقصى الجنوب والشمال والشرق والغرب، وصار الطلاب الغرباء يأتونها من بلاد بعيدة من داخل المملكة وخارجها. وقد ألزمه الشيخ عبدالله بتعلم الخط، فلم يستطع لأنه يديه محرولة مثل رجليه، ولكن الشيخ عبدالله أكد عليه وقال له: سيأتي زمان ما تحب أن ولدك يطلع على كتابك، وفعلاً قد وضع الشيخ عبدالله القلم في يد الشيخ ناصر وأمسكها مع القلم وجعل يمرر يده فيكتب، فعل ذلك

مراراً، وذلك لي أنه مرة ضربه بيده من أجل أن يكتب، والحمدلله تعلم الكتابة، وكانت كتابته طيبة، يكتب لنفسه ويكتب بين الناس المبايعات والعقود حتى توفاه الله، وخطه مشهور عند الإخوان.

أعماله الوظيفية:

أولاً: كان مدرسًا بالمدرسة السلفي ةفي شتى الفنون بالليل والنهار.

ثانيًا: عضواً بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٣٧٣هـ.

ثالثًا: مقدراً للشجاج بمحكمة صامطة عام ١٣٧٤هـ.

رابعًا: مدرسًا بالمعهد العلمي بصامطة من عام ١٣٧٥هـ.

وقد طلب الإحالة للتقاعد فأحيل، وقد عرض عليه القضاء فلم يقبل، ومع هذا فقد كانت حلقات الدراسة بالمدرسة السبلفية لا تنقطع لديه، وكانت حياته كلها مليئة بالخير ولم يزل يدرس، حتى أقعده المرض.

وقد توفي الشيخ ناصر ليلة الجمعة الموافق ٦ من شهر ذي القعدة عام ١٣٩٣هـ بعد صلاة المغرب بعد أن صلى المغرب والعشاء جمعًا، بعد حياة حافلة طيبة جاوزت السبعين عامًا بسنة، قضاها متعلمًا ثم معلمًا، رحمه الله رحمة الأبرار. آمين يارب العالمين.

الفِهرس